جامعة الشهيد حمه لخضر _ الوادي

كلية العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

مقاصد الإيمان باليوم الآخر عند بديع الزمان سعيد النورسي

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الإسلامية .

تخصص: عقيدة إسلامية

الطالبة: ريان شافو

المشرف: د. جمال الأشراف

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. أحمد عامر باي	أستاذ محاضر . أ .	جامعة الشهيد حمه لخضر. الوادي	رئيساً
د. جمال الأشراف	أستاذ محاضر . أ .	جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي	مشرفاً ومقرراً
د. براهمي سليمة	أستاذ مساعـ . ب .	جامعة الشهيد حمه لخضر . الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1445 . 1446هـ/2023 . 2024م

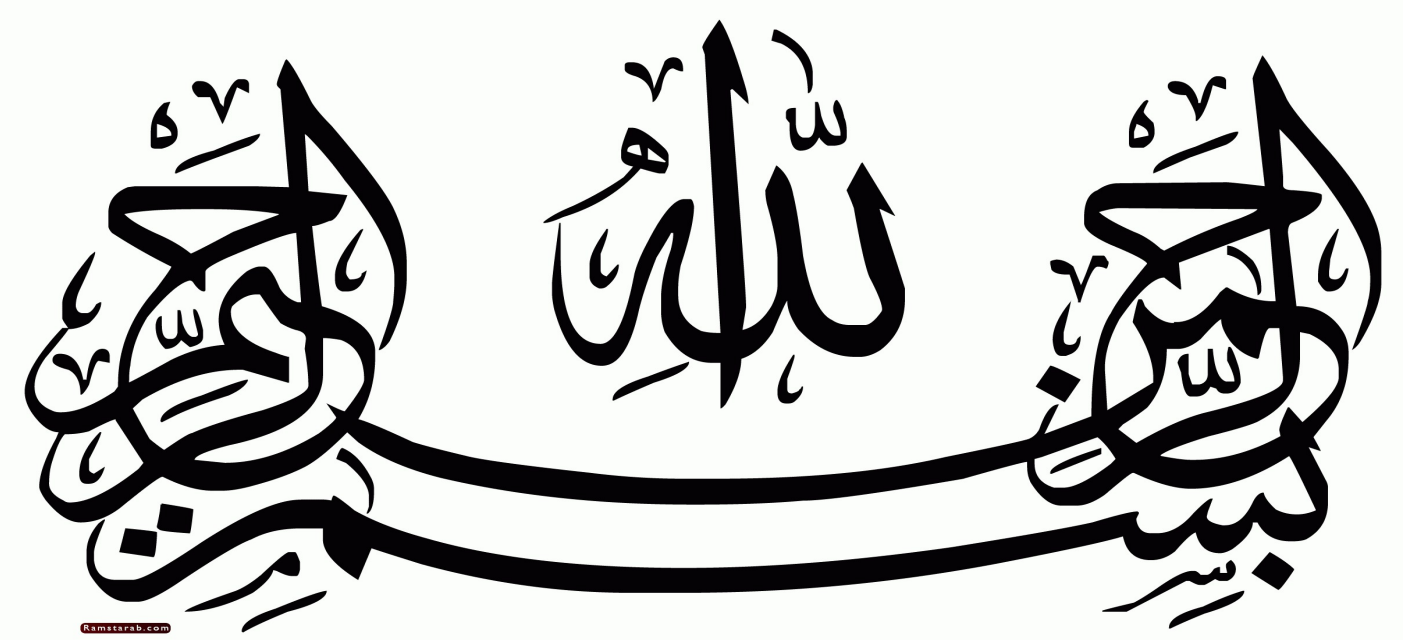
بسم الله الرحمن الرحيم
Ramstarab.com

الإهـــــــــــداء:

" وآخر دعواهم أني الحمد لله رب العالمين."

بكل حُب أهدي تخرجي وثمرة جهدي إلى روح أبي الطاهرة وأقول: إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى من علمني أنَّ الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، داعمي الأول في مسيرتي وقوتي وملاذي بعد الله فخري واعتزازي. فكم تمنيت أن تكون بجانبي في هذه اللحظة الجميلة من حياتي ولكن قدر الله كان أسبق من أمنياتنا، ها قد وفيت بالوعد الذي وعدتك به ورفعة رأسك عاليا نحو السماء. رحمك الله يا أبتي: ***"عبد الله شافو"***

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها، إلى من حصدت الأشواك عن دربي لتمهد لي طريق العلم، إلى التي تحملت وصبرت حتى جعلت مني ابنة صالحة، إلى من سهرت الليالي لأجلي وكانت معي في أسوء حالاتي حتى منّا الله عليّ بالشفاء، إلى الإنسانة العظيمة أمي ثم أمي ثم أمي: ***"نور الهدى عيشاوي"*** .

إلى من شددت عضدي بهم فكانوا ينابيع أرتوي منها إلى خيرة أيامي وصفوتها إلى من عرفت معهم معنى الحياة إلى إخوتي وأخواتي الغاليين: **" فؤاد، مُحَّد وائل، وفاء، ريناد".**

إلى خطيبي وسندي ورفيقي إلى الذي تحملّ كل ضغوطاتي وكان كالأب معي في كل الشدائد، إلى الذي يذكرني بالله والصلوات في كل وقت وحين. إلى الذي يرفق نصائحه بآيات من القرآن الكريم إلى أنعم اختياراتي: ***"سيف الإسلام حمادي"*** .

إلى من تحلت بالإخاء وتميزت بالوفاء والعطاء رفيقة دربي، إلى ملاكي الحارس التي كانت موضع الاتكاء في عثرات حياتي، إلى صدفتي الجميلة، صديقتي الوفية: ***"حياة حروز"*** .

"ريـان عبد الله شافو" .

شكر وتقدير:

"اجعل احترام العلم وأهله من قيّمك الأساسية، فالعلماء هم من أضاءوا دروب الإنسانية".

" كانت السنوات العديدة من حياتي مليئة بالتحديات والتضحيات، ولكن كانت كل لحظة تستحق الجهد. بدأت هذه الرحلة بحلم واضح وهو تحقيق التعليم العالي، وترك بصمة في مجالي. واليوم، وبعد أن حققت هذا الحلم، أشعر بالفخر والامتنان. أحمل رمز العلم بيدي بكل فخر، وعزمي أن تستمر الإشراقة والإلهام دائماً، حيث سأواصل التعليم والنمو بلا كلل".

أول شكر لله سبحانه وتعالى على ما أسبغه علينا من نعم، وعلى تيسير السبيل، فله الحمد والشكر في كل وقت وحين. كما أتقدم بالشكر الخالص والتقدير لكل من قام بمساعدتي من أجل إتمام هذا البحث على أكمل وجه. وخاصة الدكتور **"جمال الأشراف"** الذي أشرف بعناية فائقة على هذا البحث، ولما بذله بإخلاص من صبر وجهد، وطيبة قلبه، وما قدمه من توجيهات سديدة لإخراج البحث بالمستوى المطلوب، جزاه الله عنا خير الجزاء ورزقه الله شربة هنيئة لا يظمأ بعدها أبداً.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أساتذتي الأفاضل الذين قدّموا لي يد العون وإرشادات وتوجيها ومن ساندني حتى ولو بكلمة وأشكر كل واحد باسمه الدكتور: مُحَمَّد الأمين بأبزيز، والدكتور علي خضرة، والدكتور معمر قول، لن أنسى أبداً اللحظة التي بشرني فيها بخبر لم أكن أتوقعه أبداً، مهما طال الزمن، بارك الله في أعماركم وجعلكم قدوة نقتضي بهم. وكذلك أقدم الشكر لدكتور والشاعر: أحمد بوفحتة

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى السيد: دية وليد، الذي شجعني واستقبلني وطيّب خاطري، وأشكر كل من صبر معي من قريب أو بعيد وكل من قدم لي دعوة من القلب، وادعوا الله أن يجعلها في ميزان حسناتكم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ملخص البحث:

تتناول هذه الدراسة موضوع مقاصد الإيمان باليوم الآخر عند بديع الزمان سعيد النورسي، وقد حاولنا إبراز دور هذا العالم والمفكر في فهم المقصد من الإيمان باليوم الآخر في الإسلام، والذي بدوره بدل جهوداً كبيرة في الدفاع عن هذه الحقيقة، من خلال أعماله الفكرية (كتبه، ومحاضراته، وحتى رسائله).

وقد استخدمت في هذه الدراسة منهجين، المنهج الأول الوصفي، والثاني الاستقرائي، وهذا من أجل تسليط الضوء على مفهوم الإيمان باليوم الآخر كعنصر أساسي وجزء لا يتجزأ في العقيدة الإسلامية، وتوضيح المقصد من الإيمان باليوم الآخر على حياة الفرد والمجتمع في نظره. بحيث أنَّ النورسي كان له تأثيراً واسعاً وواضحاً في الأوساط المختلفة، مما يشير إلى إمكانية تفعيل أفكاره في مقاصد العقيدة في واقعنا.

ملخص البحث باللغة الإنجليزية:

This study deals with the subject of the purposes of belief in the Last Day according to Badi Al-Zaman Saeed Al-Nursi. Through the latter, I have tried to highlight the role of this scholar and thinker in understanding the purpose of belief in the Last Day in Islam, who in turn exerted great efforts in defending this truth, through his intellectual works. Miscellaneous (his books, lectures, and even letters).

In this study, we discussed two analytical approaches: the first is descriptive, and the second is inductive.

This is in order to shed light on the concept of belief in the Last Day as a basic element and integral part of the Islamic faith, and to clarify the purpose of belief in the Last Day on the life of the individual and society in his view .

So that Nursi had a wide and clear influence of his views and ideas in various circles, which indicates the possibility of activating his ideas in embodying the Islamic faith in our reality.

مقدمة:

بسم الله الحنان المنان، بسم الله بديع السماوات والأرض ذي الجلال والإكرام، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماوات والأرض وملء ما بينهما من شيء بعد، نحمد الله ونشكره ونؤمن أنه هو الواحد الأحد، وأن سيدنا مُحَمَّدا عبده ورسوله اللهم صل عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد:

العقيدة الصحيحة هي أصل من أصول الإسلام، دل عليها الله في كتابه العزيز وأنزلها على خير خلق العالمين لأنها أساس الدين وكل ما يجب الإيمان به من أمور غيبية وتقتصر في الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره. وموضوعي هذا يتحدث على أهم ركن من أركان الإيمان بعد الإيمان بالله ألا وهو **الإيمان باليوم الآخر** الذي أخبر الله به رسولنا الكريم لكي يبلغنا بالإيمان به والاستعداد له.

وبهذا لا شك أن عديد المفكرين المعاصرين ساهموا في خدمة الإسلام والأمة من خلال أبحاثهم ومؤلفاتهم حول أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة، التي هي عماد الدين ونور نهتدي بها، ومن أبرزهم **الإمام بديع الزمان النورسي** الذي يعدُّ أحد أبرز الدعاة والمفكرين الأتراك في القرن العشرين، فالإمام النورسي عرف بجهوده الكبيرة والجبارة في تفسير القرآن وبيان إعجازه، وكذا مؤلفاته التي تطرق فيها إلى موضوع الإيمان باليوم الآخر. والتي كانت بمثابة برهان للرد على شكوك الأعداء والمنكرين ونبراسا لتثبيت العقيدة في قلوب المؤمنين، ككتب "الكلمات"، و"الشعاعات"، "رسالة الحشر"، المنحى التداولي في"إشارات الإعجاز في مضان الإيجاز" وغيرهم من المؤلفات، فهذا يدفع المؤمن للالتزام بأوامر الله سبحانه وتعالى رغبة في ثوابه وخشية من عقابه.

الإمام النورسي كان عالما بأحداث مجتمعه وتغيراته والشبهات التي يقع فيها، فهو عاش في عصر يعمّ فيه شك رهيب من الغيبيات وخاصة اليوم الآخر، أين ظهر الإنكار والاستهزاء بآيات الله وقدراته العظيمة حول الدنيا والآخرة، فاشتد اهتمام النورسي بتدوين الكتب والرسائل من أجل نشر وتأصيل حقيقة وجود اليوم الآخر وضرورة الإيمان به. حيث كان في شتى رسائله يظهر بيان مقاصد الإيمان باليوم الآخر التي تتضمن أمور عديدة تنعكس على حياة الفرد وحياة المجتمع، لتكون بلسما على قلوب المؤمنين وحجة على منكري البعث، لأجل إنقاذ الأمة الإسلامية من هيمنة القوانين الوضعية التي جاء بها الإنسان لتكذيب مجيء هذا اليوم العظيم وإغراقهم في الدنيا وشهواتها.قال الله تعالى:{أَفَحَسِبْتُم أَنَّ خَلَقْنَاكُم عَبَثًا وَأَنَّ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى الله المِلِكُ الحَق}.سورة المؤمنون:117.

جهود كان لها الأثر الكبير في نفوس الأمة ومرجعا للباحثين والدارسين، ليكون هذا البحث فرصة لتبيان مقصد من الإيمان بهذا اليوم العظيم وآثاره على حياة الفرد وحياة المجتمع في نظر النورسي. فنسأل الله التوفيق والسداد في عملنا هذا الموضوع الموسوم ب"**مقاصد الإيمان باليوم الآخر عند بديع الزمان النورسي**".

إشكالية البحث:

ويمكن أن نستشكل الموضوع في التساؤلات التالية:

- هل يمكن الوقوف على لمحات تقصيد الإيمان بالبعث في كتابات النورسي؟
- ما هي أبرز التمثلات المقاصدية في مطارحاته؟

أهمية الموضوع:

هذا الموضوع له أهمية كبيرة جداً، وأهميته تكمن في الحرص على تذكير الإنسان بأن الحياة الدنيا مؤقتة ، بينما حياة الآخرة هي الحياة الحقيقية والأبدية، وبالتالي يجب علينا الحرص على العمل للآخرة وعدم الاغترار بالدنيا لكي نحقق السعادة الأبدية في الجنة.

والإمام النورسي كانت نظرته شديدة التركيز حول الإيمان باليوم الآخر ومن شدة أهميته كان يجاهد ويدافع بقلمه عن هذا اليوم ويرد على منكري البعث. فمصيرنا في هذا العالم إما الفوز أو الهلاك لهذا تسمى دار الجزاء ولابد أن نؤمن بحقيقة وجود هذا اليوم العظيم.

أسباب اختيار هذا الموضوع:

أي بحث علمي لابد أن يكون الطالب لديه أسباب معينة قد تكون ذاتية وقد تكون موضوعية وقد يكونا معاً. **فأسبابي الذاتية:** هي رغبتي وميولي نحو هذه المواضيع والتطلع إليها والبحث عن الأمور التي تتعلق بعالم الغيب مما أثار في نفسي الموافقة لدراسة هذا المجال وما فيه من أمور يجوز أن نتدبر فيها دون تجاوز حدود الله.

أما الأسباب الموضوعية:

– توضيح المقصد من الإيمان بهذا اليوم في نظر النورسي وبيان نتائجه على حياة الفرد والمجتمع، ومن أجل إنقاذ الأمّة من الوقوع بين أيادي الضالين ومنكري البعث، هذا أولا.

– وثانيا: دراسة هذه الشخصية التي لعبت دوراً كبيراً في تركيا وغيرها، وبيان أهم النقاط في كتبه ورسائله التي تطرق إليها وتخدم هذا الموضوع.

أهداف الموضوع:

تكمن أهداف البحث في الآتي:

1/ . بيان مفهوم مقاصد الإيمان باليوم الآخر.

2/ . إبراز المقصد من الإيمان باليوم الآخر وفوائدها التي تعود على حياة الفرد والمجتمع.

3 / . الهدف من الإيمان باليوم الآخر هو تحفيز الأفراد على السلوك الأخلاقي والمسؤولية الاجتماعية لبناء مجتمع قائم على العدالة والأخلاق. ع

الدراسات السابقة:

عثرت الطالبة على عديد من الرسائل العلمية حول بديع الزمان النورسي تناولت مواضيع مختلفة وهي كالتالي:

أما في ما يخص مجال العقيدة فقد تعددت الأعمال داخل جامعة الوادي وخارجها وسنذكر منها ما له صلة مباشرة بموضوعنا:

1/ . اليوم الآخر في رسائل النور لبديع الزمان النَّورسي "دراسة نقدية". من إعداد الباحثة آلاء يوسف جمعة المصري، رسالة درجة الماجستير في العقيدة المذاهب المعاصرة في الجامعة الإسلامية بغزة. جويلية2018 م، ووقفت على أهم النقاط المتعلقة بتعريف اليوم الآخر، ثماره، ومراحله المختلفة. وقد اعتمدت على هذه الرسالة في استنباط بعض النقاط حول تأثير الإيمان باليوم الآخر على حياة الفرد والمجتمع.

2/ . الاستدلال على عقيدة اليوم الآخر عند النورسي مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية تخصص عقيدة إسلامية. للباحثة إكرام خاوة من جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي سنة 2019/2017 م، حيث ركزتُ هذه الدراسة على طرق الاستدلال على عقيدة اليوم الآخر وفقًا لما طرحه بديع الزمان النورسي، مع الوقوف على المنهج العقلي والنقلي في إثبات المقصد من الإيمان بهذا اليوم في نظر النورسي.

3/ . أ.د عبد المجيد النَّجار. منهجية النورسي في الاستدلال على الحياة الآخرة . النور للدراسات الحضارية الفكرية . تاريخ النشر:2013/06/01م. مجلد:7. رقم:7. "مقال"، تناول هذا المقال منهجية بديع الزمان النورسي في الاستدلال على الحياة الآخرة، مستندًا إلى الحجج والبراهين التي تثبت فكرة البعث. كما أشار إلى الأساليب والطرق التي يتبعها الأفراد لتحقيق الإيمان بالبعث، والتي تعرف بـ "مسالك عقيدة البعث". وقد اعتمدت على هذه الدراسة في دعم موضوع بحثي والتي منها تخدم المبحث الثاني.

منهج البحث:

في هذا البحث اعتمدت على منهجين وهما كالآتي: المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي.

المنهج الوصفي: أصف من خلاله مقاصد الإيمان بعد استقراء نصوص النورسي وتحليل آرائه ومفاهيمه بدقة.

المنهج الاستقرائي: من خلال تتبع الأفكار النورسي حول مقاصد الإيمان باليوم الآخر المبثوثة في ثنايا كتبه وجمعها لنكوّن منها موضوع البحث.

صعوبات البحث:

أي طالب(ة) يتعرض لصعوبات وعراقيل في إيجاد المصادر والمراجع التي تخدم هذا البحث سواء نقص في مصادر عبر مواقع الانترنيت أي (إلكترونيا) أو عدم العثور عليها في المكاتب أي (ورقيا)، والصعوبات التي واجهتها وهي عدم العثور على بعض الكتب التي تناولت موضوع مقاصد الإيمان باليوم الآخر عند بديع الزمان النورسي متاحة ورقياً في المكاتب فقط متاحاً إلكترونياً وبعضها غير ذلك.

خطة البحث:

قسمت بحثي هذا إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. في المقدمة عرفت بالموضوع، وذكرت أهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، وصعوباتها. وبعدها يأتي مبحث تمهيدي وفيه تطرقت إلى التعريف بمصطلحات البحث ونموذج الدراسة. وقد قسمت هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب: تناولت في المطلب الأول: التعريف بمقاصد الإيمان، والمطلب الثاني: عرّفت فيه الإيمان باليوم الآخر، والمطلب الثالث: تطرقت إلى التعريف بشخصية بديع الزمان سعيد النورسي. وأمَّا المبحث الأول: تناولت فيه اليوم الآخر في رؤية النورسي. وقد قسمته هو أيضاً إلى مطلبين: المطلب الأول: تطرقت فيه إلى مفهوم اليوم الآخر وإثباته عند النورسي، أما المطلب الثاني: فتطرقت فيه إلى الأدلة النقلية والعقلية. وبعدها يأتي المبحث الثاني: الذي تناولت فيه مقاصد الإيمان باليوم الآخر على حياة الفرد والمجتمع. وقد قسمته إلى مطلبين: عرضت في المطلب الأول إلى : مقاصد الإيمان باليوم الآخر على حياة الفرد، ثم في المطلب الثاني: تحدثت عن مقاصد الإيمان باليوم الآخر على المجتمع. وتأتي في الأخير الخاتمة التي عرضت فيها أهم النتائج وأهم التوصيات.

سائلة الله التوفيق والقبول والسداد لي ولجميع المؤمنين.

مبحث تمهيدي:

تعريف بمصطلحات البحث ونموذج الدراسة.

هذا المبحث يعنى بتوضيح المصطلحات الأساسية المستخدمة في هذه الدراسة وتقديم نموذج الدراسة المستند إلى فكر بديع الزمان سعيد النورسي. من خلال هذا المبحث، سيتم توضيح المفاهيم الأساسية التي تشكل إطار البحث، مما يسهم في فهم أعمق للمحتوى والنتائج المتوقعة.

المطلب الأول: تعريف مقاصد الإيمان.

1/ . تعريف المقاصد لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور(ت1233/12/07م)، القصد في اللغة معناه: "استقامة الطريق. قَصَدَ يَقْصِدُ قَصداً فهو قاصِد. لقوله تعالى:﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾[سورة لقمان، الآية:19] أي: امشي مشية مستوية.

ويقصد بها كذلك: على الله تبيين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة، ومنها جَائرُ أيّ: ومنها طريق غير قاصد. وطريقٌ قاصد أيّ: سهلٌ مستقيم.

وسفرٌ قاصد أيّ: سهل قريب. وفي التنزيل العزيز {لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَراً قَاصِداً لاَتبعُوكَ}؛ معنى ذلك: قال ابن عرفة (1401م): سفراً قاصداً أيّ: غير شاق.[1]

وفي الحديث الذي قاله الأخفش: عليكم هَدْيًا قاصداً أيّ: طريقاً معتدلاً.

القصد معناه: الاعتماد والأم. والقصد معناه: إتيان الشيء.

[1] ابن منظور . لسان العرب. ج3، تاريخ النشر: 1405هـ/1984م، قم، إيران. ص:353، 354.

والقصد في الشيء: خلافُ الإفراط وهو مابين الإسراف والتقتير. والقصد في المعيشة: أن لا يُسْرِفُ ولا يُقَتِّر. مثال: يقال فلان مقتصد في النفقة وقد اقتصد. ويقال كذلك: اقتصد فلان في أمره أيّ: استقام."[1]

وفي معجم المقاييس اللغة لابن فارس (ت1004م)، حيث يعرّف (القصد) لغة: "القاف والصاد والدال أصول ثلاثة يدل أحدها على إتيان الشيء وأُمّه، والآخر على كسر وانكسار، والآخر على اكتناز في الشيء".[2]

مثال: كانت المداعسة بالرماح حتى تقصدت، أي: تكسرت وصارت قصداً، أي: قطعاً.

وملخص هذه التعريفات عند اللغويين أنَّ كلمة قصد عندهم تشير إلى المعنى الذي يقصد التعبير عنه من خلال استخدام اللغة سواء كان ذلك في الكلام أو الكتابة. مثال على ذلك عندما نقول "أريد أن أتعلم اللغة الانجليزية"، القصد هو التعبير عن الرغبة في اكتساب مهارات جديدة في اللغة الإنجليزية، ومثال آخر: انقصد السكين أيّ: انكسر. وله عدة معاني فقط اكتفيت بالبعض منهم في هذا البحث.

2/ . تعريف مقاصد الإيمان اصطلاحاً

مقاصد الإيمان هي: الغايات المستهدفة والنتائج والفوائد المرجوة من أركان الإيمان ومن وضع العقائد تفصيلاً، أو هي الغايات التي وضعت العقيدة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد.

[1] ابن منظور . لسان العرب. ص:353، 354.

[2] أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا، . معجم مقاييس اللغة . ج5. ص:95.

أو هي الحكم والأسرار التي انطوت عليها العقيدة الإسلامية والتي تحقق صلاح الإنسان في العاجل والآجل.[1]

عرّف النورسي مقاصد الإيمان بأنَّها هي: المعاني والغايات والحكم الملحوظة للشارع الدالة على أسرار أحكامه المرعية لمصالح الخلق المتجلية في كل سورة من سور القرآن بل في كل آية من آياته وكلماته وحرف من حروفه.[2]

المطلب الثاني: تعريف اليوم الآخر:

يبدأ اليوم الآخر بفناء عالمنا هذا، فيموت كل من فيه من الأحياء، وتتبدل الأرض والسماوات، ثم ينشئ الله النشأة الآخرة، فيبعث الله جميعاً، ويرد إليهم الحياة مرةً أخرى.[3]

وبعد البعث يحاسب الله كل فرد على ما عمل من خير أو شر، فمن غلب خيره وشره أدخله الله الجنة.

واليوم الآخر: هو اليوم الذي ليس بعده يوم أبداً، حيث تتلاشى حدود الزمان، فهو الزمان المطلق الذي لا نهاية له.[4]

---

[1] إسماعيل مُحَمَّد جلال، مقاصد الإيمان وثمراته في ضوء رسائل النور لبديع الزمان سعيد النورسي . دراسة مقاصدية . مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد (71)، جامعة السليمانية .كلية العلوم الإسلامية . العراق، تاريخ النشر: 2022/04/12م، ص:34، 35.

[2] عبد العزيز بطيوي، أساسيات منهج الفكر المقاصدي عند النورسي _مجلة النور لدراسات الحضارية والفكرية_ العدد:9، السنة الخامسة/ يناير2014، ص: 126.

[3] سمير الشاوي. .كبرى حقائق الجلية في العقيدة الإسلامية. ط1. (د.ط): دار المحبة. ص: 223.

[4] المرجع نفسه: ص:223.

كذلك نجد في مصادر أخرى **معنى اليوم الآخر** بأنَّه هو يوم القيامة الذي يُبعث الناس فيه للحساب والجزاء؛ وسمي بذلك لأنه لا يوم بعده؛ حيث يستقر أهل الجنة في منازلهم، وأهل النار في منازلهم.[1]

وقال بعض العلماء ومنهم ابنُ الملَقِّنِ (ت 1401/10/24م) : "**اليوم الآخر**"هو يومُ القيامةِ، وما اشتملَ عليه من البعث والجزاءِ والحِسابِ، والميزانِ والصِّراطِ، والجنَّةِ والنَّارِ.

وقال ابن حجر الهيتمي(ت 1566م):"**اليوم الآخر**" وهو من الموت إلى آخر ما يقعُ يوم القيامةِ، وُصِفَ بذلك؛ لأنَّه لا ليلَ بعْدَه، ولا يُقالُ: يوم إلاَّ لِما يعقُبُه، أي: بوُجودِه، وما اشتَمَلَ عليه من سُؤالِ الملَكينِ، ونَعيمِ القَبرِ وعذَابِه، والجزَاءِ، والبعثِ، والحساب، والميزانِ، والصّراطِ، والجنَةِ، والنَّارِ، وغيرِ ذلك مِمَّا بيَّنه الأصوليون بأدلته والرّدِّ على المخالفين فيه.[2]

المطلب الثالث: الحياة الشخصية لبديع الزمان سعيد النورسي.

أولا: اسمه ونسبه:

1/ . اسمه:

هو سعيد بن ميرزا النّورسي المعروف ببديع الزّمان النّورسي،[3] والده "ميرزا بن علي" الملقب بالصوفي. أمّا والدته "نورية بنت ملاّ طاهر"[4]، فقد كان من أبوين صالحين، يضرب بهما المثل في التّقوى والورع والنّشاط وتحريّ اللّقمة الحلال؛ حيث قيل بأنَّ أباه لم يذق حراماً قط،

[1] مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد. .كتاب الطريق إلى الإسلام. ط:2. دار النشر:"دار بن خزيمة". "المكتبة الشاملة". ص:68.

[2] الموسوعة العقدية (الدُّرر السَّنيَّة)، الإشراف: علوي بن عبد القادر السَّقَّاف.

[3] نور الدين بن أحمد خير الناس، منهج الدعوة عند الإمامين عبد الحميد بن باديس وبديع الزمان النورسي، ط:1،(د.ط) القاهرة، مصر/2019م، ص:30.

[4] إبراهيم سليم أبو حليوه، بديع الزمان النورسي وتحديات عصره، ط1.(د.ط) بيروت/ 2010م، ص:23.

ولم يطعم أولاده من غير الحلال، حتى مواشيه كان يشدّ أفواهها لكي لا تأكل من مزارع النّاس، وقيل عن أمّه بأنها كانت ورعة متبتّلة قائمة بشرع ربّها، حيث سئلت عن سرّ تربية أبنائها الحسنة وترسيخ العقيدة الصافية فيهم، فأجابت جوابا دقيقا وجميلا جداً قائلةً:"لم أفارق صلاة التهجّد طوال حياتي، إلاَّ الأيام المعذورة شرعاً، ولم أرضع أولادي إلاَّ على طهر ووضوء"[1].

2/. نسبه[2]:

قد حقَّق الباحثون: نجم الدين شهين آر، وعبد القادر بادللي، ومُحَمَّد ملا زاهد الملا كردي في نسب الأستاذ النّورسي وتوصلوا إلى الآتي:

والده: صوفي ميرزا بن علي بن خضر بن ميرزا خالد بن ميرزا رشان، من عشيرة إسباريت.

أما والدته: فهي "نورية بنت ملا طاهر" من قرية "بلكان" التي تبتعد عن قرية "نورس" ثلاث ساعات. وهي من عشيرة خاكيف. والعشيرتان من قبائل الأكراد الهكارية.

يقول النورسي عن نسبه: (لا أنتسب إلى سلالة معروفة).

ويقول أيضاً: (إنَّني لا أستطيع أن أعدَّ نفسي من آل البيت حيث الأنساب مختلطة في هذا الزَّمان بما لا يمكن تمييزها)[3].

[1] نور الدين بن أحمد خير الناس، منهج الدعوة عند الإمامين عبد الحميد بن باديس وبديع الزمان النورسي، (المرجع السابق) ص: 30 و 31.

[2] إبراهيم سليم أبو حليوه، بديع الزمان النورسي وتحديات عصره، (المرجع السابق) ص: 26.

[3] نور الدين بن أحمد خير الناس، منهج الدعوة عند الإمامين عبد الحميد بن باديس وبديع الزمان النورسي، ص: 31 و32.

ثانيا: مولده:

بين الجبال الشم الرواسي الضاربة بقممها المكسوّة بالثلوج في السماء النقية الصافية، ومع أنداء الفجر[1] ولد سعيد بن ميرزا النّورسي، الملّقب بـ(بديع الزمان)[2] في قرية صغيرة تحيط بها جبال شم تدعى(نوْرْس) وهي إحدى قرى ناحية (أسباريت) المرتبطة بقضاء (حيزان)، التابع لولاية (بتليس) شرقي الأناضول،[3]سنة (1294هـ/1877م)، وهو الابن الرّابع لميرزا بين سبعة إخوة. وأبوه من سكّان الأكراد الذين استوطنوا (كردستان)، وهي المنطقة الجغرافية التي كان العثمانيون يطلقون عليها بهذا الاسم[4].

ثالثا: نشأته:

ظهرت على "سعيد الصّغير" منذ طفولته، مخايل النّبوغ، والذّكاء، والتّفوّق، ودقّة الملاحظة؛ يحبّ التعرّف على كلّ شيء يقع عليه نظره، أو يمرّ بخاطره، وتراه دائم الاستفسار كثير السؤال. تحمّل الأبوان وضع ابنهما النّادر بصبر وحنوّ؛ إذ لم يكن كبقية الأبناء، وبقيّة أطفال القرية، ويقتضي ذلك أن يعامل معاملة خاصّة تليق بمقامه[5].

تميز بحب الشغف والتطلع، حيث كان دائم السؤال والاستطلاع لكل ما استغلق عليه فهمه، حتى إنّ ذات ليلة من ليالي الأيام سمع ضجة كبيرة في القرية، فسأل والدته عن سبب هذه الضجة فأجابته إجابة لم يقتنع بها اطلاقاً. حيث قال النورسي عن هذه الحادثة: (عندما

---

[1] أشرف عبد الرافع محمّد السيد، الحرية والمعرفة عند الإمام سعيد النورسي، ط:1 /2011م.

[2] نور الدين بن أحمد خير الناس، منهج الدعوة عند الإمامين عبد الحميد بن باديس وبديع الزمان النورسي، ص:32.

[3] شعلان عبد القادر إبراهيم، مجلة تكريت للعلوم السياسية، البعد السياسي في حياة بديع الزمان النورسي، المجلد (3)، السنة (3)، العدد (9)، كلية العلوم السياسية/ جامعة موصل، ص:97

[4] نور الدين بن أحمد خير الناس، منهج الدعوة عند الإمامين عبد الحميد بن باديس وبديع الزمان النورسي، ص:32.

[5] المرجع نفسه، ص:33.

كنت صبيّا خسف القمر، فسألت والدتي: ما هذا الّذي حدث للقمر؟ قالت: ابتلعته الحيّة! قلت: ولكنّه يتبيّن! قالت: إن الحيّات في السّماء شفّافة كالزّجاج تشفّ عمّا في بطنها). حيث تبيّن في هذه الحادثة اعتراض من سعيد الصّغير، وعدم قبوله بكلّ ما يقال له، ويملى عليه، وهذا ينمّ عن قوة التّرابط المنطقي في فكره منذ صباه.

كان أحب شيء إلى سعيد الصّغير هو حضور مجالس الكبار والاستماع إلى ما يدور بينهم من مناقشات في مسائل شتّى ولا سيما علماء قريته الذين كانوا يجتمعون في منزل والده ليالي الشّتاء الطويلة.

يحكي النّورسي أن في أحد الأيام مرّ بخاطره سؤال طريف: إذ يقول عن نفسه:

" لقد حدّثتُ خيالي في عهد صباي: أيّ الأمرين تفضّل؟ قضاء عمر سعيد يدوم ألف سنة، مع سلطنة الدّنيا، وأبّهتها على أن ينتهي ذلك إلى العدم، أم وجوداً باقيا مع حياة اعتيادية شاقّة؟ فرأيته يرغب في الثّانية، ويضجر من الأولى، قائلا: إنّني لا أريد العدم، بل البقاء ولو كان في جهنم."[1]

يظهر عمق فكره من خلال ما دار في خاطره؛ فهو يستحضر الحياة والموت، والمسير والمصير، والنّعيم الفاني، والنّعيم الأبديّ، ثم يختار النّعيم الأبديّ، والخلود الدّائم، وهذا لا يتأتّى لكلّ صبيّ أبداً.[2]

[1] بديع الزمان النورسي، سيرة ذاتية، ترجمة: إحسان قاسم صالحي، ط:6 (2011م)، دار سوزلر للنشر، ص:62.

[2] نور الدين بن أحمد خير الناس، منهج الدعوة عند الإمامين عبد الحميد بن باديس وبديع الزمان النورسي (المرجع السابق)، ص:33.

وفي أخير أختم نشأته بالحديث عن خصاله الحسنة، فقد كان أنوفاً عزيز الجانب، لا يقبل الضيم، وكان منذ صغره ينفر من الظلم، وقد تأصلت وقويت هذه الأخلاق عنده عندما بلغ مبلغ الرجال، وانعكست على كل تصرفاته مع مَنْ قابلهم من مسؤولين وحكام.

رابعا: حياته العلمية ومجهوداته العملية:

1. خطواته نحو العلم:

بعد بلوغه التاسعة من العمر انخرط في سلك الطلبة في المدارس الدينية، متأثراً بتوجيهات أخيه الكبير "الملا عبد الله" الذي عُرف بعلمه ودينه وتقواه. في مستهل دراسته العلمية الأولى تلقى علومه في كتّاب قرية (طاغ) على يد شيخ القرية مُحَمَّد أفندي سنة 1882م. وكان يتلقى على يد أخيه "الملا عبد الله" دروساً في عطلة نهاية الأسبوع، ولازم أخاه عبد الله ما يقارب السنتين، واقتصرت دراسته في هذه الفترة على الصرف والنحو. ثم بدأ حقبته الثانية منتقلاً في القرى والمدن متوجهاً إلى الولايات الشرقية في الأناضول بين الأساتذة والمدارس، ليتلقى العلوم الإسلامية من كتبها المعتبرة بشغف عظيم[1].

وكانت بداية تحصيل العلم سنة (1303هـ . 1885م) بتعلّم القرآن الكريم، حيث ساقته حالته الروحية إلى مراقبة ملا يستفيضه أخوه الكبير عبد الله من العلوم، فأُعجب بمزاياه الراقية وتكامل خصاله الرفيعة بتحصيله العلوم، وشاهد كيف بزّ أقرانه في القرية وهم لا يستطيعون القراءة والكتابة. فدفعه هذا الإعجاب إلى شوقٍ عظيم جاد لتلقي العِلم؛ لذا شدّ الرحال إلى طلب العلم في القُرى المجاورة لـ "نورس"[2]. وفي سنة 1888م ذهب إلى (بتليس) والتحق بمدرسة الشيخ أمين أفندي أحد علماء مدينة (بتليس)، إلاَّ أنَّه لم يلبث فيها طويلاً،

[1] شعلان عبد القادر إبراهيم، مجلة تكريت للعلوم السياسية، البعد السياسي في حياة بديع الزمان النورسي، (مرجع سابق)، ص:98.

[2] بديع الزمان النورسي، سيرة ذاتية، ترجمة: إحسان قاسم صالحي، (المصدر السابق) ص: 65، 66.

فقصد مدرسة مير حسن ولي في (مُكُس) ثم إلى مدرسة (كواش) في (واسطان) وبعد شهر ذهب إلى مدرسة قضاء (بايزيد) التابعة لولاية (آغرى) ومن هذا التاريخ بدأ تحصيله الحقيقي للعلوم، إذ قضى النورسي في هذه المدرسة وتحت رعاية الشيخ مُحَمَّد جلالي ثلاثة أشهر في دراسة جادة ومكثفة للعلوم الشرعية، فقد أخذ عبرها الإجازات العلمية وهو ابن خمس عشرة سنة، وكان يساعده في ذلك ذكاء خارق وسرعة بديهية وقوة حافظة[1].

وبعد إجازته العلمية تحول النورسي من الأخذ الشغوف الملهم إلى العطاء الثر بمباشرته التدريس في المدرسة العلمية التي أسسها في (وان)، حيث بدأ دعوته الإرشادية التربوية وعمل مدرساً فيها لمدة خمسة عشرة عاماً. ولم تلبث شهرة هذا الشاب أن انتشرت بعد أن فاق في مناقشته علماء منطقته جميعاً، فسموه بـ(سعيد المشهور)[2].

2 . بشارة الرسول الكريم ﷺ:

لقد كان ميل النّورسي لطلب العلم قوياً منذ نشأته الأولى، وأصبح هذا الميل أكثر قوة عندما رأى في منامه رؤيا تحثه على الاستزادة في طلب العلم، وظلت راسخة في ذاكرته إلى آخر حياته.

وبعد هاته الرؤيا التي رآها في منامه من التبشير، بدأت الدراسة الأساسية للنورسيّ برعاية أستاذه الشيخ (مُحَمَّد جلالي).

ومع أنَّ الفترة التي قضاها في هذه المدرسة لم تزد عن ثلاثة أشهر، إلا أنَّها شكّلت نواة التكوين الفكري لديه، إذ أتم دراسة الكتب المقررة عادة في المدارس الدينية.

[1] المصدر نفسه، ص:98، 99.

[2] شعلان عبد القادر إبراهيم، مجلة تكريت للعلوم السياسية، البعد السياسي في حياة بديع الزمان النورسي، ص:99.

وفي هذه الفترة انقطع عن العالم، وظلَّ يقضي معظم وقته في القراءة على ضوء القناديل والفوانيس، ودخل مرحلة زهد وتقشف ورياضة نفس عنيفة، متأثراً في ذلك بآراء بعض الحكماء الإشراقيين وسلوكهم[1].

استمر النورسي بدعوته الإرشادية والتربوية حيث أخذ ينتقل من مدينة إلى أخرى، فذهب إلى (ماردين)، ثم انتقل إلى (بتليس) سنة (1889م)[2]، وفي هذه المدينة أخذ آخر دروسه من العالم الشيخ مُحَمَّد الكفراوي. وبقي في منزل والي هذه المدينة سنتين طالع فيها الكثير من الكتب العلمية ولاسيما في علم الكلام والفلسفة والمنطق والتفسير والنحو، وحفظ أكثر من ثمانين كتاباً عن ظهر قلب. وفي مقتبل هذا العمر الصغير وبعد هذه المدة الوجيزة التي قضاها في دراسة العلوم الشرعية ومطالعتها، اقتنع أن أسلوب علم الكلام القديم قاصر عن رد الشبهات والشكوك حول الدين، فينبغي تحصيل العلوم الحديثة أيضاً.

وقد شغفته العلوم الحديثة واستأثرت باهتماماته فانكب على دراستها منذ سنة 1894م في مدينة (وان) فدرس الرياضيات والفلك والكيمياء والفيزياء والجيولوجيا والفلسفة والتاريخ؛ حتى تعمق فيها وألف البعض منها،[3] وذلك حينما أحس في أثناء مجالسته مع بعض المثقفين أنه بحاجة إلى الاغتراف من تلك العلوم فأطلق عليه أهل العلم (بديع الزمان) اعترافاً منهم بذكائه الحاد وعلمه الغزير وقوة ذاكرته واطلاعه الواسع.[4]

---

[1] **أنظر**: إبراهيم سليم أبو حليوه، بديع الزمان النورسي وتحديات عصره، ص:28، 29، (المرجع السابق)، (تفاصيل الرؤية التي رآها النورسي في منامه).

[2] شعلان عبد القادر إبراهيم مجلة، تكريت للعلوم السياسية، البعد السياسي في حياة بديع الزمان النورسي، ص:99.

[3] المرجع نفسه، ص:99، 100.

[4] جهود سعيد النورسي في تجديد الفكر الإسلامي، بحوث الندوة العلمية الدولية المنعقدة، الكاتبة : إحسان قاسم صالحي (المرجع السابق)، ص:14.

ومن هنا نستدل بالأحداث السابقة حول مسيرة النورسي الثقافية بأنها قد ولّدت لديه حماساً منقطع النظير لبذل الجهود من أجل تحقيق النهوض بأمته، والحفاظ على العقيدة الإسلامية التي ينبغي أن يكون لها موقف معين من كل حدث من الأحداث التي تواجهها، ومن كل واقعة جديدة يقذف بها إزاء تيار الزمن متحدياً إمكانياتنا العقدية والفكرية. فثارت ثائرته واحتد غضبه واهتز كيانه عندما قرأ في إحدى الصحف المحلية أن وزير المستعمرات البريطاني "غلادستون" قد صرح في مجلس العموم البريطاني وهو يخاطب النواب قائلا: (ما دام القرآن بيد المسلمين فلن نستطع أن نحكمهم لذلك فلا مناص لنا من أن نزيله من الوجود أو نقطع صلة المسلمين به)[1].

زلزل هذا الخبر كيان بديع الزمان وقض مضجعه فعلم أن القرآن مستهدف، فأعلن لمن حوله: (لأُبَرهِن للعالم بأن القرآن شمس معنوية لا يخبو سناها ولا يمكن إطفاء نورها). فشد الرحال إلى استانبول عام 1908م، وقدم مشروعاً إلى السلطان عبد الحميد الثاني لإنشاء جامعة إسلامية في شرقي الأناضول، حيث أطلق عليها اسم (مدرسة الزهراء) ـ على غرار الأزهر الشريف ـ والتي يستطيع من خلالها تحقيق هذا العهد وهذا الوعد.

وكانت شهرته العلمية قد سبقته إلى هناك فتجمع حوله الطلبة والعلماء يسألونه وهو يجيب في كل فن بغزارة نادرة. فاعترف له الجميع بالإمامة وبأنهم لم يشهدوا في علمه وفضله أحد، حتى أنَّ أحدهم عبر عن إعجابه الشديد بعد أن اختبره اختباراً دقيقاً، ولهذا قال عنه: (إنَّ علمه ليس كسيباً، وإنما هو هبة إلهية، وعلم لدني).

[1] أنظر، شعلان عبد القادر إبراهيم، مجلة تكريت للعلوم السياسية، البعد السياسي في حياة بديع الزمان النورسي، (مرجع السابق)، ص:100.

وفي سنة 911م ذهب إلى بلاد الشام، وألقى خطبه بليغة من على منبر الجامع الأموي حيث دعا فيها المسلمين إلى اليقظة والنهوض، وبين فيها أمراض الأمة الإسلامية وسبل علاجها، ثم رجع إلى استانبول وعرض مشروعه بخصوص الجامعة الإسلامية على سلطان رشاد، فوعده السلطان خيراً، وفعلاً خصص المبلغ فشرع بوضع الحجر الأساس للجامعة على ضفاف بحيرة (وان)، غير أن الحرب العالمية الأولى حالت دون إكمال المشروع[1].

خامساً: وفاته وآثار العلمية:

أولا: وفاته

في شهر آذار (مارس) سنة 1960م ليلة الثاني عشر من رمضان مرض مرضاً شديداً، فانتقل من "إسبورطة" إلى "أورفة"، حيث لبى الأستاذ النورسي نداء ربه الكريم وانتقلت روحه إلى بارئها ليلة الأربعاء في الخامس والعشرين من رمضان 1379هـ/ الموافق لـ الثالث والعشرين آذار(مارس) 1960م، وتم دفنه في تكية خليل الرحمان في "أورفة" حيث ذهبت جموع هائلة من الناس لتشيعه.

وعندما قامت ثورة 11 يوليو عام 1960م في تركيا {وهي الثورة التي قام بها الجيش بقيادة جمال كورسيل ضد حكم عدنان مندريس والتي أدت إلى إعدام هذا الأخير}[2]. أمرت السلطات العسكرية الحاكمة ـ في أوائل شهر تموز ـ بنبش قبره ونقل رفات هذا العالم الجليل

[1] جهود سعيد النورسي في تجديد الفكر الإسلامي، بحوث الندوة العلمية الدولية المنعقدة بتاريخ 17 و18 مارس 1999م في مدرج الشريف الإدريسي، الرباط، المغرب، ط:1 {1426هـ ـ 2005م}،(د.ط): شركة "نسل"، استانبول، الكاتب: إحسان قاسم صالحي، ص:14،15 ،(بتصرف).

[2] جمال الأحمر، الإمام بديع الزمان النورسي، حياته، دعوته، جهاده، ط1 (1404هـ ـ 1984م)، (د.ط): دار الشهاب، باتنة، ص: 64.

بالطائرة وإعادة دفنه في "إسبارطة" في مكان مجهول، بعد أن أعلنوا منع التجول في مدينة "أورفة" وملأوها بالجنود المدججين بالسلاح[1].

وهكذا وبعد ستة وثمانين عاماً من تجارب الحياة. وبعد خمسة وثلاثين سنة من النفي والتشريد والسجن في خدمة "قضية الإسلام"، انتهت حياة بديع الزمان سعيد النورسي إحقاقا لقوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾.سورة المائدة:37.

لقد سكت القلب الكبير وفقاً لسنة الخالق في الكون وعزاء المسلمين الوحيد هو أنَّه ترك خلفه كتباً تبين للناس الطريق المستقيم وتفضح أعداء هذا الدّين، ترك خلفه صدقاته الجارية، وكلماته الطيبة والعِلمُ الذي يُنتفع به، لقد ترك خلفه ملايين المؤمنين بدعوته، العاملين على إعادة الحق إلى نصابه، أولئك هم "جماعة النور" المباركة.

ويروى أن بديع الزمان النورسي عاش في أواخر حياته منعزلاً عن الناس، في مدينة "إسبارطة"، وقبل ثلاثة أيام من وفاته اتجه مع بعض من تلاميذه إلى "أورفة"، إلا أن قوات الجيش عارضتهم وأمرتهم بالعودة، ولكن النورسي ردّ عليهم بهدوء دون أن يتحرك من داخل سيارته حيث قال لهم: يبدو أنني لن أستطيع الاستجابة إلى طلبكم، ولكنني أؤكد لكم أنني لن أبقى في "أورفا" أكثر من يومين. فأخلت السلطات طريقه، ودخل أورفا. وبعد يومين من دخوله إليها، أعلن العالم الإسلامي عن وفاة الإمام بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله رحمةً واسعة، وغفر له، وجعله من عباده المقربين آمين[2].

[1] جهود سعيد النورسي في تجديد الفكر الإسلامي، الكاتب: إحسان قاسم صالحي، ص:18، 19.

[2] جمال الأحمر، الإمام بديع الزمان النورسي، حياته، دعوته، جهاده، (المرجع السابق) **أنظر** ص: 65.

ثانيا: آثاره العلمية:

1/ . سأقف على المرحلتين لبديع الزمان سعيد النورسي والتي أطلق عليها سعيد القديم وسعيد الجديد باختصار ميّسر ومنها ننطلق في توضيح آثاره العلمية.

سعيد القديم وسعيد الجديد:

يطلق الأستاذ النّورسي على نفسه "سعيد القديم" قبل تأليفه لرسائل النور (سنة 1927م)، حيث كان يأمل أن الإصلاح وخدمة الدين يمكن أن يكون في بعث الروح في مؤسسات الدولة الاجتماعية والدينية بالطرق السياسية. بينما يعدّ نفسه بعد تلك السنة "سعيد الجديد" وكان شعار سعيد في هذه المرحلة: "أعوذ بالله من الشيطان والسياسة[1]" وقد ركز في هذه المهمة على إنقاذ الإيمان وترسيخه في القلوب والأذهان، بأسلوب منطقي علمي قلبي فطري برسائل النور المستهلة من فيض القرآن الكريم، وبالالتزام التام بالإخلاص لله، بعيداً عن الأجواء السياسية[2].

2/ . آثاره العلمية:

ترك الأستاذ النورسي وراءه موسوعة إيمانية رائعة تسد حاجة هذا العصر وتخاطب مدارك أبنائه، وهي "رسائل النور" التي استقاها من فيض نور القرآن الكريم. فهي: تفسير شهودي للقرآن الكريم، حيث تعتمد على حقائق الآيات الكريمة وإثبات معانيها، بتوضيحها من خلال استشهادات تتحاور فيها العقل والقلب، وتمتزج فيها الروح واللطائف الأخرى. وكذلك هي

[1] عبد الحليم عويس، رجل الإيمان والتجديد في وجه العلمانية والتقليد، بديع الزمان سعيد النورسي،ط1 (2003)، (د.ط): شركة سورلز للنشر، مصر.

[2] جهود سعيد النورسي في تجديد الفكر الإسلامي، الكاتب: إحسان قاسم صالحي، (المرجع السابق) ص:18.

تفسير لمعاني القرآن الكريم أكثر مما هو تفسير لألفاظ الآيات الكريمة وعباراتها، حيث تعالج القضايا والمقاصد الأساسية التي يدور عليها القرآن الكريم، وهي: التوحيد، والنبوة، والآخرة، والعدالة، وتدحض في الوقت نفسه أباطيل الفلاسفة الأوروبيين وشبهات أعداء الإيمان حول القرآن والإيمان من أساسها، وتثبت أيضاً حقائق القرآن والإيمان وأركانه بدلائل قاطعة وأدلة رصينة وأمثلة واقعية قريبة.

ومن آثار التي تركها سعيد النورسي: هناك ما ألفه في **المرحلة الأولى من حياته**، والتي تُسمى بمرحلة "**سعيد القديم**". من هذه الأعمال نجد "**11 مصدرًا طُبع باللغة العربية**"، و"**15 مصدرًا طُبع باللغة التركية**".

أما في المرحلة الثانية من حياته، التي تُسمى "**سعيد الجديد**"، فقد استمر في التأليف حتى عام **1950م**، وبلغت أعماله في هذه الفترة "**130 رسالة**" سميت بـ"**كليات رسائل النور**". وقد طُبعت هذه الرسائل بعد عام **1954م** تحت إشرافه الشخصي. ومن هذه الكتب التي ألفها نذكر فقط التي اعتمدت عليها في إنجاز هذا البحث وهي كالتالي:

1/ . الكلمات: تضم 33 كلمة باللغة التركية.

2/ . الشعاعات: تضم 15 شعاعاً باللغة التركية.

3/ . إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز: باللغة العربية (من آثاره القديمة وضمه إلى "رسائل النور").

4/ . سيرة ذاتية.[1].

5/ . رسالة الحشر.

[1] أنظر، جهود سعيد النورسي في تجديد الفكر الإسلامي، الكاتب: إحسان قاسم صالحي ص: 20.

المبحث الأول:
اليوم الآخر في رؤية النورسي

اليوم الآخر يمثل محورًا أساسيًا في العقيدة الإسلامية. في هذا المبحث، نستعرض رؤية بديع الزمان سعيد النورسي لليوم الآخر من حيث مفهومه وأهميته، مع التركيز على الأدلة النقلية والعقلية التي قدمها النورسي لإثبات حقيقة هذا اليوم.

المطلب الأول: مفهوم اليوم الآخر وإثباته عند النورسي:

1/. مفهوم اليوم الآخر عند النورسي:

يفصح النورسي عن عقيدته في اليوم الآخر حيث يقول عند الكلمة السابعة: آمنت بالله واليوم الآخر. واليوم الآخر هو يوم البعث والنشور وما يتبع هذا اليوم من مشاهد[1]. وقد دلّ عليه العقل والفطرة؛ كما صرحت به جميع الكتب السماوية، ونادى به الأنبياء والمرسلون، وقد أخبر الله عنه في كتابه العزيز وأقام الدليل عليه، وردّ على المنكرين له في غالب سوّر القرآن[2]. قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾.سورة النساء الآية:136.[3]

لقوله تعالى:﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.سورة التوبة:29. وفي "الصحيحين" من حديث أبي هريرة ﷺ:{ والَّذي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِهِ لَتَقُومنَّ السَّاعَةُ وَثَوْبُهُمَا بَيْنَهُماَ لا يَتَبَايَعَانِهِ ولا يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومنَّ الساعةُ وقد انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ من تحتها وقد رفع أَكْلَتَهُ إلى فيه لا يَطعَمها...}[4].

---

[1] بني عبد الرحمن، رائد سعيد أحمد، الفكر العقدي عند الإمام النورسي، "دراسة تحليلية" تاريخ النشر: (2006م)، دار المسيرة، ص:258.

[2] آلاء يوسف جمعة المصري، اليوم الآخر في رسائل النور لبديع الزمان النَّورسي "دراسة نقدية"، رسالة درجة الماجستير في العقيدة المذاهب المعاصرة في الجامعة الإسلامية بغزة، جويلية 2018م بجامعة الإسلامية، غزة، ص:19.

[3] "الجمهرة" الموسوعة الشاملة لمفردات المحتوى الإسلامي، النشر: ركن الحوار.

[4] الإمام أبو المعالي عمر بن عبد الرحمان القزويني، مُختصَرْ شُعَب الإيمان للبيهقي، اختصره في: (653هـ/699هـ)، حققه عبد القادر الأرناؤُوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.

2/ . إثبات اليوم الآخر عند النورسي:

لقد اهتم النورسي باليوم الآخر، وأثبت ذلك في نقاط أهمها كالتالي:

أ/ . أنَّ رسائل النورسي هي تفسير شهودي عميق للقرآن الكريم، وهذا الموضوع هو الموضوع الثاني الذي تطرق إليه النورسي بعد وجود الله ووحدانيته في القرءان الكريم.

ب/ . أنَّ عصره عصر شك مخيف في غيبيات الإسلام كلها ومنها الآخرة، فقد ظهر الإنكار والاستهزاء بآيات الله في أمور الدُّنيا والآخرة.

ج/ . أنَّ الأمّة من حيث العموم قد برد إيمانها بالآخرة، فلم يعد أبناؤها يُخِيفهم ويهزهم خبر اليوم الآخر، ولم يعودوا يعملون لذلك اليوم العظيم، فابتعدت حياتهم عن أن توزن بميزان الإسلام الحق، ولهذا أراد النورسي أن يخرجهم من طريق الظلام ويرجعهم إلى الحق، ويثبت لهم ذلك اليوم كأنَّهم يرونه، كي يهزّ أعماقهم، ويحرِّك وجدانهم من أجل العودة إلى الله تعالى[1].

من خلال إثبات النورسي حول حقيقة هذا اليوم العظيم ومدى إيجابياته على الإنسان المؤمن، فقد أكد على أهمية الإيمان باليوم الآخر في تفسيره للقرآن الكريم وفي كثير من المناسبات والظروف التي مر بها سواء كانت في الأفراح أو الأتراح. حيث يقول في معرض حديثه عن (مالك يوم الدين): أن ربوبية صانع الكون ورحمته الواسعة وحكمته السرمدية، وكذا جماله وجلاله وكماله الأزلي الأبدي، وكذا صفاته الجليلة المطلقة ومئات من أسمائه الحسنى تستدعي كلها الآخرة قطعاً، كذلك القرآن الكريم بألوف من آياته وبراهينه.. وكذا الرسول الكريم ﷺ بمئات من معجزاته وحججه. وكذا جميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وكذا الكتب السماوية والصحف المقدسة بدلائلها غير المحدودة، تشهد جميعاً على الآخرة.

والدافع الرئيسي الذي جعل النورسي يهتم كل هذا الاهتمام بالمسائل العقدية ومن ضمنها الإيمان باليوم الآخر، هو العصر الذي عاش فيه النورسي، كانت المادية آنذاك تحاول زعزعة موطن قدم الدين تحت شعارات زائفة وخصوصاً بعد سقوط الخلافة العثمانية. حيث

[1] أ. عبد الله مُحَمَّد البشير. الخطاب الدعوي عند بديع الزمان النورسي . مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. العدد السابع (1427هـ . 2006م). ص: 7.

وقف الإمام النورسي بالقول والفعل ضدّ التيار المادي الجارف وجاهد ضدّ الشيوعية والوجودية والعلمانية وذاق أشد المعاناة من السجن والمرض والعزلة والغربة. كل هذه الجهود من أجل محاربة الشكوك وبيان حقيقة هذا اليوم العظيم.[1]

المطلب الثاني: الأدلة العقلية والنقلية على اليوم الآخر عند النورسي.

1/. الأدلة العقلية عن اليوم الآخر عند النورسي:

الإيمان باليوم الآخر مرتبط ارتباطا وثيقا بوجود الله ـ عزَّ وجلّ ـ كما أنَّه مرتبط بالإيمان بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، فمن آمن بالله سيؤمن حتماً بكل ما جاء في كتابه العزيز، وقد أخبر الله ـ عزّ وجلّ ـ في كتابه أنَّه لا بدّ من يوم يبعث فيه النَّاس ليحاسبهم على أعمالهم، والنورسي بدوره أثبت بالأدلة العقلية والنقلية حول حقيقة هذا اليوم العظيم في العديد من مؤلفاته لكي يرد بها على منكري البعث وهي أدلة كثيرة أهمها:

أولاً: الإيمان بوحدانية الله دليل على وجود اليوم الآخر: ما دمنا آمنا بالله تعالى وبوحدانيته، فإنَّه يكون من الحتمي الإيمان حينئذٍ باليوم الآخر. لأنَّ كمال بعض الصفات الإلهية لا يتحقق أمامنا في هذه الدُّنيا حسب ظاهر ما نرى، فلا بُدَّ من يوم تتحقق فيه تلك الصفات بوضوحٍ وجلاء، وإلا قلنا بأنَّ هذه الحياة عبث، ولكن كيف يكون عبث في خضم التنظيم والتناسق في نظام الكون؟ كيف يمكن أن يشذ نظام أشرف مخلوقات الله، وهو الإنسان، عن نظام الكون؟ يقول النورسي: "وما دام الرب سبحانه كما في هذه الحقيقة ـ يحب الإنسان، ويحبب نفسه إليه، وهو باقٍ، وله عوالم باقية، ويُجري الأمور وفق عدالته، ويعمل كل شيء وفق حكمته، وإنَّ عظمة سلطان هذا الخالق الأزلي وسرمدية حاكميته لا تحصرهما هذه الدُّنيا القصيرة، ولا يكفيهما عمر الإنسان القصير جداً، ولا عُمر الأرض المؤقتة الفانية. حيث يظل الإنسان دون جزاء في هذه الدُّنيا لما يرتكبه من وقائع الظلم، وما يقترفه من إنكار وكفر وعصيان، تجاه مولاه الذي أنعم عليه وربَّاه برأفة كاملة وشفقة تامة مما ينافي نظام الكون المنسَّق،[2] ويخالف العدالة

[1] **أنظر**: عباس علي سليمان، م.م لقمان سعيد مصطفى، الإيمان باليوم الآخر وفائدته في الوقاية من الإضرابات النفسية عند النورسي، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، العدد:11 (أفريل 2022م)، ص: 4 و5 و6.

[2] عبد الله مُحَمَّد البشير، الخطاب الدعوي عند بديع الزمان النورسي، (المرجع السابق) ص: 9.

والموازنة الكاملة التي فيها، ويُخالف جماله وحسنه، إذ يقضي الظالم القاسي حياته براحة، بينما المظلوم البائس يقضيها بشظف من العيش. فلا شك أنَّ ماهية تلك العدالة المطلقة ـ التي تشاهد آثارها في الكائنات ـ لا تقبل أبداً، ولا ترضى مطلقاً عدم بعث الظالمين العتاة مع المظلومين البائسين الذين يتساوون معاً أمام الموت".[1]

ثانيا: دليل القدرة الإلهية: أنَّ الإله القادر على بدء الخلق، لن يعجزه إعادة الخلق، إذ أنَّ الإعادة أهون من البدء.[2] ومقتضاه أن كل من يؤمن بإله يتصف بصفة القدرة، فإن إيمانه هذا من شأنه أن يقوم له مقام الدليل على إمكان البعث؛ لأن هذه القدرة التي تبدت آثارها جلية في المخلوقات الكونية العظيمة فإنَّ بعث الإنسان حيا ليُحاسَب ويجازى ثواباً أو عقاباً سيكون داخلاً في مجال تلك القدرة، فيثبت إذن إمكان هذا البعث لوقوع ما هو أعظم منه بفعل القدرة الإلهية.[3]

ومثال على ذلك: فإنَّ قدرة الله تعالى خلقت الإنسان خلقاً ابتدائياً، وهو الأمر المسلّم به، وذاتُ هذه القدرة يمكن بها إعادة الإنسان بعد موته، بل ذلك أهون، "وحيث إنه ليست هناك مراتب قط في القدرة الإلهية الأزلية، لذا فالمقدرات هي حتماً واحدة بالنسبة إلى تلك القدرة، فيتساوى العظيم جداً مع المتناهي في الصغر، وتتماثل النجوم مع الذرات وحشر جميع البشر كبعث نفس واحدة، وكذا خلق الربيع كخلق زهرة واحدة سهل هين أمام تلك القدرة". وإذا كانت هذه القدرة الإلهية في هذا العالم المشهود تصنع النقيض من نقيضه كما جاء في قوله تعالى: ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾ سورة يس:80. فإنها يمكن أن تصنع من الموت حياة فيكون البعث، وبهذا المعنى كله يقول النورسي للمخاطَبين لإقناعهم بإمكان البعث: "إنكم ترون إحياء واخضرار الأشجار الميتة، فكيف تستبعدون اكتساب العظام الشبيهة بالحطب للحياة ولا تقيسون عليها؟". وبهذا يمكن القول إن من يؤمن

---

[1] عبد الله مُحَمَّد البشير، الخطاب الدعوي عند بديع الزمان النورسي، (المرجع السابق) ص: 9.

[2] أنظر: سندس نصر الله، أدلة الإيمان باليوم الآخر،"الأدلة النقلية والعقلية"، مجلة سطور، تحقيق: مريم أبو عيشه، 2020/09/14.

[3] عبد المجيد النجار، منهجية النورسي في الاستدلال على الحياة الآخرة، النور للدراسات الحضارية والفكرية، تاريخ النشر:2013/06/01م، المجلد:7، رقم:7، مقال.

بقدرة الله إذن يترتَب عليه أن يؤمن بإمكان بعث الأموات أحياء، كما يرى بشهادة الحواس أن القدرة الإلهية تحيي الإنسان ابتداء، وتخرج الحيّ من الميّت والميّت من الحيّ.

ثالثاً: أنَّ خالق هذا الوجود له كمال باهر وجمال معنوي زاهر، ولا شك أن الكمال المستتر الذي لا نقص فيه يقتضي إعلانه على رؤوس الأشهاد من المعجبين المستحسنين، ويتطلب إعلانه أمام أنظار المقدِّرين لقيمته. أماَّ الجمال الخفي الذي لا نظير له فيستلزم الرؤية والإظهار أي رؤية جماله بوجهين:

أحدهما: رؤيته بذاته وجماله في كل ما يعكس هذا الجمال من مرايا المختلفة.

وثانيهما: رؤيته بنظر المشاهدين المشتاقين والمعجبين المستحسنين له.

رابعاً: تكليف الإنسان بالعبادات الدينية وبكل ما يحافظ على استمرارية المجتمع الإسلامي، وكل ما يهدف إلى نجاته وفوزه في الآخرة، فرب العالمين قد كلَّف الإنسان في هذه الحياة الدُّنيا بأمور يعلمها ويبذل فيها جهده كنصيب العبادة في الصوم، وإخراج المال في الزكاة، فمن غير المعقول أن يكلفهم خالقهم في هذه الدُّنيا، ولا يجزيهم في دار أخرى.[1]

خامساً: قانون البناء والهدم أو الحياة والموت، قانون جار في الوجود، إذ أنَّ مظاهر الوجود المادي كلها بين هدم وبناء أو بين حياة وموت. ولقد نبَّه القرآن الكريم إلى هذا الدليل في آيات كثيرة، لأنَّه محسوس قطعي مُلاحظ، يدركه الناس جميعاً، منها قال تعالى: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾ سورة ق:9 . 10. أي يوم القيامة بالقانون نفسه.[2]

سادساً: يؤكد النورسي أن وجود الله لا يستلزم اليوم الآخر فحسب، وإنَّما الأركان الإيمانية الأخرى كالإيمان بالملائكة، وعالم الأرواح، والإيمان بالقدر دليل على وجود الآخرة. فكل ما يثبت لتلك الأركان يثبت للحشر، ثم يلخص كلاماً دقيقاً وعميقاً حول هذا الموضوع حيث يقول النورسي: "إن جميع دلائل الأركان الخمسة هي بدورها دلائل الحشر ووجوده، وعلى

[1] أنظر: عبد المجيد النجار، منهجية النورسي في الاستدلال على الحياة الآخرة، (المرجع السابق) "مقال".
[2] أ. عبد الله مُحَمَّد البشير، الخطاب الدعوي عند بديع الزمان النورسي، (المرجع السابق) ص:10و 11.

النشور وحدوثه، وعلى وجود الدَّار الآخرة وانفتاح أبوابها، بل تستدعيه وتشهد عليه، لذا فإن من الوفاق الكامل والانسجام التام أن يبحث ثلث القرآن الكريم المعجز البيان بكامله عن الحشر، لما له من الأسس والبراهين التي لا تتزعزع، ويجعله أساسه وركيزة لجميع حقائقه التي يرفعها على ذلك الحجر الأساس".

سابعاً: إخبار الأنبياء والمرسلين بحقيقة هذا اليوم العظيم: أمن المعقول أن نكذّب عشرات الألوف من الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين وهم في أرقى المقامات البشرية، عقلاً وقلباً وروحاً ونفساً، وهم يخبرون أنَّ البشرية ستموت وتحيا ليوم الحساب والجزاء".يقول النورسي: "إن جميع المعجزات الدَّالة على رسالة سيدنا مُحَمَّد ﷺ مع جميع دلائل نبوته وجميع البراهين الدَّالة على صدقه، تشهد بمجموعها معاً على حقيقة الحشر، وتدل عليها وتثبتها، لأنَّ دعوته طوال حياته المباركة قد انصبَّت بعد التوحيد على الحشر. وأنَّ جميع معجزاته وحججه الدَّالة على صدق الأنبياء عليهم السلام . وتحمل الآخرين على تصديقهم . تشهد على الحقيقة نفسها، وهي الحشر. وكذا شهادة "الكتب المنزلة" التي أرقَّت الشهادة الصادرة من الرسل الكرام إلى درجة البداهة، تشهدان على حقيقة نفسها".[1]

ثامناً: إنكار الآخرة يعني إنكار تجليات الأسماء الحسنى لله الخالق الذي آمنا به، ففي تجلي اسم الرب يقول النورسي: "أمن الممكن لمن له شأن الربوبية وسلطة الألوهية، فأوجد كوناً بديعاً كهذا الكون؛ لغايات سامية ولمقاصد جليلة، إظهاراً لكماله، ثم لا يكون لديه ثواب للمؤمنين الذين قابلوا تلك الغايات والمقاصد بالإيمان والعبودية، ولا يعاقب أهل الضلالة الذين قابلوا تلك المقاصد بالرفض والاستخفاف".

وفي تجلي اسم الكريم الرحيم يقول النورسي: "أمن الممكن لرب هذا العالم ومالكه الذي أظهر بآثاره كرماً بلا نهاية، ورحمة بلا نهاية وعزة بلا نهاية، ألا يقدّر مثوبة تليق بكرمه ورحمته للمحسنين، ولا يقرر عقوبة تناسب عزته وغيرته للمسيئين؟"[2]

[1] المرجع سابق، ص: 12.

[2] عبد الله مُحَمَّد البشير، الخطاب الدعوي عند بديع الزمان النورسي، (المرجع السابق) ص: 12، 13.

تاسعاً: عدل الله وحكمته دليل على اليوم الآخر:

الله عزَّ وجلَّ هو أعدل العادلين، وأنَّ عدله يقتضي أن يأخذ كلَّ ذي حقٍ حقه، وبما أنَّ بعض البشر قد يدركهم الموت قبل أن يستوفوا حقوقهم كاملة، وكون أنَّ هذه الدنيا دار ابتلاء، كان لابدَّ من وجود حياةٍ أخرى توزع فيها الحقوق توزيع جزاءٍ لا توزيع بلاء.[1] حيث تكلم النورسي عن عدل الله وحكمته قائلاً: "أمِنَ الممكن لسلطنةٍ، ولا سيما كهذه السلطنة العظمى، أن لا يكون فيها ثواب للمطيعين وعقاب للعاصين؟، ولما كان العقاب والثواب في حكم المعدوم في هذه الدار، فلا بد إذن من محكمة كبرى في دار أخرى. فإذا رحل الظالم في عزته وجبروته، ورحل المظلوم في ذله وخنوعه، ولم يأخذ حقه في الدنيا، فالقضية إذن مؤجّلة إلى محكمة كبرى. فكل حكم لم تصدره العدالة الدنيوية ولم يصدره حاكم من حكماء الدنيا مسؤول عن رعيته من محاسبة المسيء ومكافأة المحسن في الدنيا وكل منهم يأخذ الجزاء العادل".[2]

وإن لم يأخذ كل منهم حقه، فهنا يتذكرون أن الآخرة هي دار جزاء والمحكمة الكبرى وأن العادل سبحانه وتعالى عادل في حكمه من عقاب الظالم ورد الاعتبار والحق للمظلوم وحينئذ يتم التوازن والعدل وتتحقق الحكمة وهذا كله دلالة على حتمية اليوم الآخر.[3]

ولقد ردد النورسي هذه المعاني في مواقع متعددة، ومن ذلك قوله: " يظل الإنسان دون جزاء في هذه الدنيا لما يرتكبه من وقائع الظلم وما يقترفه من إنكار وكفر وعصيان تجاه مولاه الذي أنعم عليه ورباه برأفة كاملة وشفقة تامة، مما ينافي نظام الكون المنسق ويخالف العدالة والموازنة الكاملة التي فيها ويخالف جماله وحسنه، إذ يقضي الظالم القاسي حياته براحة، بينما المظلوم البائس يقضيها بشظف من العيش، فلا شك أن ماهية تلك العدالة المطلقة التي يُشاهَد آثارُها في الكائنات لا تقبل أبدا ولا ترضى مطلقا بعدم بعث الظالمين العتاة مع المظلومين

[1] سندس نصر الله، أدلة الإيمان باليوم الآخر،"الأدلة النقلية والعقلية"، (المرجع السابق).

[2] أنظر: بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات، ترجمة: إحسان قاسم صالحي، ط:6 (2011م)، دار النشر: شركة سوزلر ، القاهرة_ مصر، ص:50، 51، 52.

[3] أنظر: النورسي، الكلمات، ص: 51 ، 52.

البائسين الذين يتساوون معاً أمام الموت". فالإيمان بعدالة الله تعالى وحكمته دلالة على اليوم الآخر.[1]

عاشراً: العلاقات الاجتماعية تؤكد على باليوم الآخر:

" تميُز الإنسان بالوفاء في علاقاته الأسرية وديمومة تلك العلاقات وخلودها يوحي بحتمية وجود خلود مشابه في الدار الآخرة، وهذه النزعة الفطرية هي ما تمنع الشباب رغم امتلاكهم قوة كبيرة من الطيش والتخريب والظلم، والمسنون في نهاية حياتهم يحتملون الآلام التي يعانون منها لأنهم ينتظرون مكافأة من الله تعالى في الدار الآخرة وهذا ما يمكنهم من مواجهة اليأس والإحباط حيث الأمل في الآخرة، ولو افترضنا أن الدنيا هي نهاية المطاف لفقدت هذه الحياة معانيا، ما سيحول الذي هو هدية الله تعالى للإنسان إلى آلة تعذيب وشؤم ، وهذا ما يتناقض مع تكريم الله تعالى للإنسان جعله خليفة له، فهل غاية الوجود البشري هو البقاء في دنيا لا تساوي مثقال حبة من خردل".[2]

2/ . الأدلة النقلية للإيمان باليوم الآخر عند النورسي.

أما الخبر الصادق: فهو القرآن الكريم والسنة الصحيحة، كلاهما أخبرانا بوجود يوم يحاسب فيه الإنسان عن أعماله التي عملها في الدنيا.

أما القرآن: فإن الآيات التي تحدثت عن اليوم الآخر كثيرة جداً، فلا تكاد تخلو سورة من الحديث عنه، مع تقريبه إلى الأذهان تارة بالحجة والبرهان، وتارة بضرب الأمثال.

1/ . إخباره تعالى عن ذلك في قوله: ﴿ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾. سورة البقرة:177.

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾. سورة النساء:136.

---

[1] عبد المجيد النجار، منهجية النورسي في الاستدلال على الحياة الآخرة، "مقال"،(المرجع السابق).

[2] آلاء يوسف جمعة المصري، اليوم الآخر في رسائل النور لبديع الزمان النَّورسي "دراسة نقدية"، ص: 30.

وقوله تعالى: ﴿ وَيَومَ ٱلقِيٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسوَدَّةٌ أَلَيسَ فِي جَهَنَّمَ مَثوى لِّلمُتَكَبِّرِينَ ﴾. سورة الزمر:60.[1]

وفي قوله: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ﴾. سورة الرحمان:26.

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾. سورة الأنبياء:34 . 35.[2]

وفي قوله تعالى: ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾. سورة التغابن:7.

وفي قوله تعالى:﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾. سورة المطففين: 4 . 6.

وقوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾. سورة الشورى:7.

وفي قوله لا إله إلا الله: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾. سورة الأنعام:158.

وفي قوله جلاّ جلاله: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾. سورة النمل:82. وفي قوله:﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾. سورة الأنبياء:97.

---

[1] سمير الشاوي، كبرى حقائق الجلية في العقيدة الإسلامية، ط1. (د.ط): دار المحبة. ص: 225و 226.

[2] أبو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات، (طبعة جديدة مشكولة وملونة)، مكتبة العلوم والحكم، مدينة المنورة، ص:29.

وفي قوله: ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلاَّ عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلاً لِّبَنِيٓ إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُمْ مَّلاَئِكَةً فِي ٱلأَرْضِ يَخْلُفُونَ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلاَ تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾. سورة الزخرف:57 ـ 61.

قال الله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ . سورة الزمر: 68 ـ 70.

قال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾. سورة الأنبياء:[1]47.[2]

أمَّا في السُنَّة: ما أخبرنا به رسولنا الحبيب من عند الله عزّ وجلّ في قوله ﷺ: {لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بقَبْرِ الرَّجُلِ فيَقولُ: يا لَيْتَنِي مَكانَه}. رواه البخاري.

قال رسول الله ﷺ: {اطَّلَع النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم علينا ونحن نتَذاكَرُ فقال ما تَذكُرونَ قالوا نَذكُرُ الساعةَ قال إنها لن تَقومَ حتى ترَوا قبلَها عشْرَ آياتٍ فذَكَر الدُّخانَ والدجَّالَ والدابَّةَ وطُلوعَ الشمسِ من مَغرِبِها ونُزولَ عيسى ابنِ مريمَ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم ويأجوجَ ومَأجوجَ وثلاثَ خُسوفٍ خَسفٌ بالمشرِقِ وخَسفٌ بالمغرِبِ وخَسفٌ بجزيرةِ العربِ وآخِرُ ذلك نارٌ تَخرُجُ من اليمَنِ تَطرُدُ الناسَ إلى مَحشَرِهم}. أخرجه مسلم.

روي أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي مُحَمَّد ﷺ أنه قال: { ما بيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أرْبَعُونَ. قالوا: يا أبا هُرَيْرَةَ أرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قالَ: أبَيْتُ، قالوا: أرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قالَ: أبَيْتُ، قالوا: أرْبَعُونَ سَنَةً؟ قالَ: أبَيْتُ، ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيَنْبُتُونَ، كما يَنْبُتُ البَقْلُ. قالَ: وليسَ مِنَ الإنْسانِ شيءٌ

[1] أبو بكر جابر الجزائري، منهاج المسلم، كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات (المرجع السابق) ص: 29و 30.

.

إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْمًا واحِدًا، وهو عَجْبُ الذَّنَبِ، ومِنْهُ يُرَكَّبُ الخَلْقُ يَومَ القِيامَةِ}.أخرجه البخاري . ومسلم.[1]

ويرى النورسي أنَّ للقرآن الكريم أربعة مقاصد وعناصر أساسية وأصلية وهي: التوحيد والنبوة، والحشر، والعدالة. وهذه المقاصد تتراءى في كله وتتجلى في سورة سورة، بل قد يُلْمَح بها في كلام كلام، وكل هذا يتراءى في جزء متسلسل، وأن القرآن الكريم والكتب المنزلة تتجلى فيهم دلائل وبراهين لا حصر لها على حقيقة اليوم الحشر.[2] ولهذا سنوضح الأدلة النقلية التي استند إليها النورسي وهي كالتالي:

1/ . القرآن الكريم –ذو البيان المعجز– يشهد بجميع معجزاته وحججه وحقائقه –التي تثبت أحقيته– على حدوث الحشر ويثبته، حيث إن ثُلث القرآن بأكمله، وأوائل أغلب السور القصار، آيات جلية على الحشر. أي أن القرآن الكريم ينبئ عن الحقيقة نفسِها بآلاف من آياته الكريمة صراحة أو إشارة ويثبتها بوضوحٍ، ويظهرها بجلاء. فمثلا في قوله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾.سورة الزلزلة:1، وقوله: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴾. سورة الانفطار:1. وقوله تعالى:﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾. سورة الانشقاق:1. وقوله كذلك: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾. سورة النبأ:1. وقوله أيضاً:﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾.سورة الغاشية:1.[3]

ويثبت القرآن الكريم بهذه الآيات وأمثالها في مفتتح ما يقارب أربعين سورة أن الحشر لا ريب فيه، وأنّه حَدث في غاية الأهمية في الكون، وأن حدوثه ضروري جداً ولابد منه، ويبين بالآيات الأخرى دلائل مختلفة مُقنعة على تلك الحقيقة.[4]

---

[1] علوي بن عبد القادر السَّقَّاف، ودونت الأحاديث من " الموسوعة الحديثية"، (المرجع السابق)، ص:31.

[2] بديع الزمان سعيد النورسي، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز،" كليات رسائل النور"، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، ط:3، بمصر(2002م)، الناشر: شركة سوزلر للنشر30 شارع الإمام أبو حنيفة (مصر . السودان)، حي السابع مدينة النصر، القاهرة، مصر ص:24، النورسي: رسالة الحشر pdf، تحقيق إحسان قاسم الصالحي ص:26.

[3] بديع الزمان سعيد النورسي، رسالة الحشر pdf، تحقيق إحسان قاسم الصالحي، ص:26.

[4] بديع الزمان سعيد النورسي، رسالة الحشر pdf، المرجع نفسه، ص:26.

2/ . في الحقيقة الثانية عشرة "باب الرسالة والتنزيل"وهو تجلي {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} يقول النورسي كذلك "أن القرآن الكريم يشير بآلاف من الأوجه والأمارات القوية إلى أن خالقنا سينقلنا من دار الفناء إلى دار البقاء، ويؤكدّ كذلك أنَّ كل الأمثلة والإيضاحات . منذ البداية . لصوّر الحشر وحقائقه كلها من القرآن الكريم وهذا ما بينّه من خلال الآيات التي تبرهن حقيقة هذا اليوم العظيم" وهي: قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ* يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾. سورة الحج:1. 2.

وقال تعالى: ﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. سورة الروم:50.

وقال تعالى: ﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾. سورة يس:78،79.

وقال تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾. سورة النساء:87.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلأَبرَارَ لَفِى نَعِيمٍ وَإِنَّ ٱلفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴾. سورة الانفطار :13. 14.[1]

وقال تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾. سورة القارعة:1. 11.

وقال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾. سورة النحل:77.

[1] بديع الزمان سعيد النورسي، رسالة الحشر pdf (المرجع نفسه) ص:22، 23.

3/ . فسرَّ النورسي عدة آيات الدالة على اليوم الآخر وأعطى لكل آية برهاناً باهراً وحجة قاطعة حول حقيقة هذا اليوم العظيم ليمنع الإنكار والاستبعاد. حيث قال تعالى: ﴿ إِذَا ٱلشَّمسُ كُوِّرَت * وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَت* وَإِذَا ٱلجِبَالُ سُيِّرَ وَإِذَا ٱلعِشَارُ عُطِّلَت* وَإِذَا ٱلوُحُوشُ حُشِرَت * وَإِذَا ٱلبِحَارُ سُجِّرَت * وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَت * وَإِذَا ٱلموءُدَةُ سُئِلَت * بِأَيِّ ذَنب قُتِلَت * وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَت * وَإِذَا ٱلسَّمَاءُ كُشِطَت * وَإِذَا ٱلجَحِيمُ سُعِّرَت *وَإِذَا ٱلجَنَّةُ أُزلِفَت * عَلِمَت نَفس مَّا أَحضَرَت ﴾ إلى آخر السورة، ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ إلى آخر السورة، ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴾ إلى آخر السورة. قال النورسي "بأنَّ هذه السور تذكر الانقلابات العظيمة والتصرفات الربانية الهائلة بأسلوب يجعل القلب أسير دهشة يضيق العقلُ دونها ويبقى في حيرة، ولكن ما إن يرى نظائرها في الخريف والربيع إلاَّ ويقبلها بكل سهولة ويسر". وبهذا فقد فسر النورسي آيات التي ذكرت سابقاً وسآخذ كلمة واحدة نموذجاً من سورة التكوير التي فسرها، فمثلاً: قوله تعالى:﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَت ﴾. فسر النورسي هذه الآية وقال: ستُنشر في الحشر جميعُ أعمال الفرد مكتوبةً على صحيفة.[1]

4/ . استدل النّورسي بالآيات القرآنية على حتمية هلاك البشر، وضرورة حشرهم، حيث أعدّ " الموت في حقيقته تسريح وإنهاء لوظيفة الحياة الدنيا وهو تبديل مكان وتحويل وجود وهو دعوة إلى الحياة الباقية الخالدة ومقدمة لها فموت الأثمار والبذور والحبوب يظهر لنا نظاماً دقيقاً وإبداعاً للخلق أعظم من الحياة نفسها"، وهذا من عظمة الله ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ ﴾. [سورة الملك:2]، وخلق سبب الموت والحياة.

5/ . يرى النورسي أنَّ الحياة الحقيقية إنما هي حياة الآخرة فهي لا تعرف الموت إطلاقاً ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾. [العنكبوت:64] فلا موت هناك ولا هلاك، ولكن تلك الحياة لابد أن يسبقها حساب شديد قال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾. [يس:65]، وكان النّورسي يعلم تلاميذه أن هذه الآية يجب أن توقظهم من نوم الغفلة وتمنعهم من ارتكاب الشرور، ويتوافق هذا مع السنة النبوية، فعن أنسٍ بْنِ مالكٍ قال: كنا عند النبي ﷺ فضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال

[1] أنظر: رسالة الحشر،Pdf (المرجع نفسه) ص: 23، و34، و35.

رسول الله ﷺ:" أتدرون مم أضحك؟ "قلنا : الله ورسوله أعلم. قال رسول الله ﷺ: "من مجادلة العبد ربه يوم القيامة، يقول يا رب، ألم تجرني من الظلم؟ فيقول : بلى . فيقول : لا أجيز علي شاهدا إلا من نفسي. فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا، وبالكرام عليك شهودا فيختم على فيه، ويقال لأركانه: انطقي فتنطق بعمله، ثم يخلي بينه وبين الكلام، فيقول: بعدا لكن وسحقا، فعنكن كنت أناضل".

6/ . "رأى النورسي أن العديد من الآيات الدالة على اليوم الآخر قد لا ينتبه الإنسان لدلالاتها تلك للوهلة الأولى، إلاَّ أن أعمق التأمل يوصله إلى ذلك ففي قول الله " الرحمن الرحيم" دلالة على اليوم الآخر حيث يرحم الله عباده فلا ييأسون من رحمته، وفي قوله إنا أعطيناك الكوثر دلالة على اليوم الآخر " وهذا مثال فانسج على منواله"، كذلك ربطت الأدلة النقلية القرآنية بين الإيمان باليوم الآخر وبين الإيمان بالله تعالى، وبينت أنَّه أحد أهم أهداف دعوة الأنبياء، وأهم أسباب سعادة البشر التي لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال تطبيق العدل، والذي لن يحدث دون ثواب وعقاب في اليوم الآخر"[1].

[1] آلاء يوسف جمعة المصري. اليوم الآخر في رسائل النور لبديع الزمان النَّورسي "دراسة نقدية". (المرجع السابق). ص: 23.

المبحث الثاني:

مقاصد الإيمان باليوم الآخر على حياة الفرد والمجتمع.

الإيمان باليوم الآخر يشكل جوهرًا في العقيدة الإسلامية، حيث يؤثر بشكل عميق على حياة الأفراد والمجتمعات. وقد ذكر النورسي مجموعة من مقاصد الإيمان باليوم الآخر وكيفية تأثيره الإيجابي على سلوكيات الأفراد وتعزيز القيم الإنسانية، مما يعزز التماسك الاجتماعي ويساهم في تحقيق العدالة.

المطلب الأول: مقصد الإيمان باليوم الآخر على حياة الفرد:

بعد الحديث عن اليوم الآخر عند النورسي، يجدر بالذكر أن نلفت الانتباه إلى الفضاء الواسع المخصص لهذا الموضوع في كتابات النورسي، بحيث نجد أن الإمام النورسي قد سلط الضوء بكل صراحة وواقعية على المقصد من الإيمان باليوم الآخر وما يعود بالإيجاب على حياة الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة. ومن هذا المنطلق تطرقت إلى نقاط مهمة حول هذا السياق وهي كالتالي:[1]

تكلم النورسي عن المقصد من الإيمان باليوم الآخر وما يعود على الإنسان بالإيجاب في كتابه **"الكلمات"** وقال: "إن كنت ترغبُ أن تفهم كيف أنَّ الإيمان باليوم الآخر، أثمنُ مفتاحَين يحلاَّن لروح البشر طلسمَ الكون ولُغزَه، ويفتحان أمامها باب السعادة والهناء، وكيف أن توكّل الإنسان على خالقه صابراً، والرجاءَ من رزّاقه شاكراً، أنفعُ علاجين ناجحين، وأن الإنصاتَ إلى القرآن الكريم، والانقيادَ لحكمه، وأداء الصلوات وترك الكبائر، أغلى زاد للآخرة، واسطع نور للقبر، وأيسر تذكرة مرور في رحلة الخلود".[2] ولهذا سأوضح المقصد من الإيمان بهذا اليوم العظيم ونتائجه على حياة الفرد في نظر النورسي:

1/ . مقصد تحقيق الصبر على الابتلاءات:

يثمر الإيمان باليوم الآخر منفعة يُحدِثها هذا الإيمان في النفس من الصبر وقوة التحمل إذا تعرض الإنسان إلى مصيبة، فإنَّ الإيمان بالآخرة هو الذي يقوي من عزمه، ويشدّ من أزره

[1]. **أنظر**: عباس علي سليمان، م.م لقمان سعيد مصطفى، الإيمان باليوم الآخر وفائدته في الوقاية من الإضرابات النفسية عند النورسي، (مقال) ص:6.

[2]. بديع الزمان سعيد النورسي . الكلمات . ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ط:6 (2011م)، (د.ن): شركة سوزلر . مصر، (المصدر السابق) ص:26.

إذ يعتقد أن ما أصابه يمكن أن يكون له ذخراً في دار الجزاء، ولا يمكن بأي حال أن يذهب سدى على قوة تحمل هذا الابتلاء سواء أكان مرض، أو موت، أو وغيرهم من الابتلاءات.

وبهذا الصدد **يضرب النورسي مثالا** عن تجربته الشخصية فيما حصل له من مصائب بتعرضه للسجن والقهر والإهانة والاعتداء على ممتلكاته وبالأخص منها مؤلفاته، حيث يقول في ذلك: " أتحمل كل هذا الحزن والأسى بذلك الإيمان بالآخرة، رغم أنني ما كنت أتحمل أية إهانة وتحكّم من أي أحد مهما كان؛ إن نور الإيمان بالآخرة وقوّته قد منحني صبراً و جلداً و عزاء وتسلية وصلابة وشوقاً للفوز بثواب جهاد عظيم". ومثل هذا يحصل بالنسبة لكل مكروب وكل مضطهد ومظلوم وكل مصاب بإحدى مصائب الدنيا، فيقول بأن هؤلاء جميعاً "ما إن يمدهم الإيمان بالآخرة بالعزاء والسلوان إلاَّ وينشرحون فوراً ويتنفسون الصعداء لما يزيل عنهم من الضيق واليأس والقلق والاضطراب".[1]

فعقيدة الآخرة هي أس الأساس لحياة الإنسان الاجتماعية والفردية وأساس جميع كمالاته ومُثله وسعادته لذلك نجد الأطفال، والشيوخ، والشباب، والأُسرّ، يتحملون ويصبرون على الابتلاء والمصائب ويذكرون بعضهم البعض باليوم الآخر. لذا أثبت الدين الإسلامي وبين مكانة الصابرين من خلال آيات قرآنية وأحاديث، فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز في آية يبشر بها الصابرين الذين صبروا على قضائه عند نزول الشدائد بالعودة إليه وبأنَّ هناك آخرة ينال فيها الجزاء على صبره ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾. [سورة البقرة:156]، وحتى الأطفال من المسلمين فإن مصيرهم بعد الموت الجنة فقد قال الإمام النووي :أَجْمَعَ مَنْ يُعْتَدُّ بِهِ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، عَلَى أَنَّ مَنْ مَاتَ مِنْ أَطْفَالِ الْمُسْلِمِينَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّة مُكَلفاً.[2] "إنَّ الأطفال الذين يمثلون نصفَ البشرية، لا يمكنهم أن يتحمّلوا تلك الحالات التي تبدو مؤلمةً ومفجعة أمامهم من حالات الوفاة إلاّ بما يجيدونه في أنفسهم وكيانهم الرقيق اللطيف من القوة المعنوية الناشئة من "الإيمان بالجنة". ذلك الإيمان الذي

[1]. عبد المجيد النجار، محاور البُعد الأخروي في فكر النورسي، مجلة حراء، العدد:15، تاريخ:2017/02/21م.

[2]. علي عثمان جرادي، القولُ السديدُ شرحُ جوهرة التَّوحيد للإمام الحُجة إبراهيم اللَّقاني، دار: الكتب العلمية، (1971م)، بيروت لبنان ص:48.

يفتح باب الأمل المشرق أمام طبائعهم الرقيقة التي لا تتمكن من المقاومة والصمود وتبكي لأدنى سبب، وبهذا يتمكنون من العيش بهناء وفرح وسرور، ويحاور الطفل نفسَه في الجنة قائلاً:

" إن أخي الصغير أو صديقي الحبيب الذي توفي، أصبح الآن طيرا من طيور الجنة فهو إذن يسرح من الجنة حيث يشاء، ويعيش أفضل وأهنأ منّا. ودليل عن هذا الكلام حديث أمنَّا عائشة ﵂، قالت:"دُعِيَ رسُولُ الله – ﷺ – إلى جَنَازةِ صَبِيّ من الأنْصَارِ.فَقُلتُ: يا رسول الله، طُوبَى لِهَذا، عُصفورٌ من عصافيرِ الجَنَّةِ، لم يعمَلْ السُّوءَ ولم يُدرِكْهُ"[1][رواه مسلم]. فلولا هذا الإيمان بالجنة، لهدم الموتُ الذي يصيب أطفالاً أمثاله . والكبار. تلك القوة المعنوية لهؤلاء الذين لا حيلة لهم ولا قوة، ولحطّم الموت نفسيتهم ولدمر حياتَهم، فتبكي عندئذٍ جميع جوارحهم، وعليه فإمَّا أن تموت أحاسيسُهم وتغلظ مشاعرُهم أو يصبحوا كالحيوانات الضالة التعسة. وكذلك الشيوخ الذين يمثلون نصف البشرية، إنَّما يتحملون ويصبرون على شفير القبر بـ"الإيمان باليوم الآخر"، ولا يجدون الصبر والسلوان إلاَّ بإيمانهم بهذا اليوم العظيم، فهؤلاء كالأطفال أصبحوا مرهفي الحس في أرواحهم وطبائعهم، ويقابلون ذلك اليأس القاتل الأليم الناشئ من الموت والزوال، ويصبرون عليه بالأمل في الحياة الآخرة، فلو أنهم لم يؤمنوا بالآخرة لشعر هؤلاء الآباء والأمهات . الذين هم أجدر بالشفقة والرأفة والذين هم في أشد الحاجة إلى الاطمئنان والسكينة والحياة الهادئة، ضرراً روحيا واضطراباً نفسياً وقلقاً قلبياً، ولضاقت عليهم الدنيا بما رحُبت، ولتحولت سجناً مظلماً رهيباً، ولانقلبت الحياةُ إلى عذاب أليم قاسٍ.[2]

وفي الأخير نقول بأن الإيمان بحقيقة مجيء هذا اليوم يجعل قلوب الصغار والكبار في حالة اطمئنان وسعادة بقدوم هذا اليوم للقاء الله، والأحبة، وينالون جزاءهم الذي وعدهم به الخالق على قوة صبرهم وتحملهم، رأفة بقلوبهم من الوقوع في الأزمات النفسية.

[1]. علوي بن عبد القادر السَّقاف، الدُّرَرُ السَّنيَّة، " الموسوعة الحديثية" .

[2]. أنظر: بديع الزمان سعيد النورسي، . رسالة الحشر. " كُليَّات رسائل النّور" . ترجمة: إحسان قاسم الصَّالحي، ط: الأولى (2014م)، (د.ن): سوزلر الجزائر ص:111و 112و 113.

2/ . مقصد الطمأنينة والسعادة من الإيمان باليوم الآخر:

أثبت النورسي في المسألة الثامنة من كتاب الشعاعات "مسألة الحشر" المقصد من الإيمان باليوم الآخر والتي تعود على الإنسان بسعادته في الدنيا والآخرة. أمَّا ما يعود على الإنسان بسعادة أخروية فقال بأنَّ ليس هناك إيضاح بارز إلاَّ القرآن الكريم، ولا يوجد بعده إيضاح آخر، فليُرجع إليه.أمَّا ما يعود إلى "السعادة الدنيوية" فتوضحّه "رسائل النور" من مقاصد التي يحققها هذا اليوم العظيم، لإسعاد الإنسان في حياته الشخصية والاجتماعية[1]. وبهذا بيّن النورسي المقصد من الإيمان بهذا اليوم العظيم في نقاط مهمة التي تعود على حياة الفرد والمجتمع:

3/ . مقصد تحقيق الراحة النفسية وتوجيه مصير الإنسان من خلال الإيمان باليوم الآخر:

بيَّن النورسي في مقامات عديدة من مؤلفاته كيف أنَّ الإيمان باليوم الآخر تترتب عليه منفعة نفسية بالغة الأهمية، وتنبثق منه للمؤمن سعادة غامرة، وتكسبه صفات حميدة ترشد أداءه فيما قُدر له من وظيفة خُلق من أجلها، وكذلك تزول به أمراض كثيرة تغشى النفوس وتسبب لها آلاماً قد تبلغ بها مبلغ اليأس والقنوط، بل قد تبلغ درجة السعي للتخلص من الحياة، أو تحدث فيها قصوراً وعاهات تقعد بها عن أداء المهام المطلوب من الإنسان أداؤها في مجمل حياته أو في تصرفاته اليومية[2]. وعلى سبيل المثال يقول النورسي:"إن ما يقلق الإنسان دوماً وينغص حياته، هو تفكيره الدائم في مصيره، وكيفيةِ دخوله القبر، مثلما انتهى إليه مصير أحبته وأقاربه فتوهّم الإنسان المسكين ـ الذي يضحي بروحه لأجل صديق عزيز ـ وتصوُّرُه من أن آلافاً بل ملايين الملايين من إخوانه البشر ينتهون إلى العدم بالموت ـ ذلك الفراقِ الأبدي الذي لا لقاء وراءه ـ سيذيقه هذا التصور ألماً شديداً ينبئ بآلام جهنم. وحينما يتلوى هذا الإنسان من ألم ذلك العذاب الأليم النابع من ذلك التفكير، يأتي "الإيمان بالآخرة" فاتحاً بصيرته، مزيلا الغشاوة عن عينيه، قائلاً له (أنظر...) فينظر بنور الإيمان، فإذا به يكسب لذة روحية عميقة

---

[1]. بديع الزمان سعيد النورسي، الشعاعات ـ "كليات رسائل النور" ـ ط:السادسة (2011م)، (د.ن): شركة سوزلر، ـ القاهرة ـ مصر ص:263.

[2]. عبد المجيد النجار، محاور البُعد الأخروي في فكر النورسي، (المرجع السابق)، "مقال".

تنبئ بلذة الجنة، بما يشاهد من نجاة أحبته وخلاصهم جميعاً من الموت النهائي والفناء والبلى والاندثار، ومن بقائهم خالدين في عالم النور الأبدي منتظرين قدومه إليهم". إن عقيدةً تُحقِق هذه المنفعة العظيمة لا يمكن إلاَّ أن تكون حقاً جديرة بأن يؤمن بها الإنسان.[1]

4/ . مقصد تحقيق الوقاية من الاضطرابات النفسية بواسطة الإيمان باليوم الآخر:

يرى النورسي أن الآخرة ليست نهاية مأساوية كئيبة، بل ينظر إليها بنظرة التفاؤل والحياة الأبدية، حيث نجد أن الإنسان المؤمن يشعر بالغبطة والاطمئنان النفسي والشعور بالراحة من خلال قراءته لرسائل النور حيث يقول النورسي بالحرف الواحد للذين يخافون من الموت وعندهم طول الأمل بالدنيا:"إنك لم تزل في انتقال من مرحلة إلى مرحلة، ومن عدم إلى وجود، ولم تزل تخلع لباسا وتلبس غيره حتى سريت بالقالب الإنساني، فإذا أبيت الانتقال وبقيت على بدايتك لم تصل إلى درجة الإنسانية، ليس هذا فحسب بل إنك لم تنل البقاء إلا عن طريق الفناء، فلما تفر من الميلاد الجديد، الذي هو مقدمة للبقاء المزيد، ولماذا تثبت بهذه الحياة وتلتصق بها مع أنها تخلف حياة لا زوال لها ولا خوف فيها ولا حزن". فهذا النص الذي قاله النورسي يبعث السرور والانشراح، ويبعث الأمل والديمومة في نفوس المؤمن، ويقيه أيضاً من الإضراب النفسي وشبح الموت الذي يراود ضعفاء الإيمان.

ويستمر الإمام النورسي في خلق التفاؤل في نفوس المؤمنين بقوله: "هناك فرق بين موت وموت، فأهل ولاية لا يقاس موتهم على الجهلاء العامة، وأن العارفين لا يتوجعون ولا يحزنون لمفارقتهم هذه الدنيا ويستقبلون الموت بكل فرح وسرور. لأن الموت بالنسبة لهم نفحة حياة، ورسالة فوز ونجاة، مثال ذلك: الريح التي أرسلها الله تعالى على قوم هود عليه السلام فقد كانت لفحة وجحيم بالنسبة للكافرين، ونفحة ونعيما بالنسبة للمؤمنين، كذلك هو الموت فهو سموم وبلاء للمشركين وحرمان وشقاء، وللمؤمنين نسيم عليل، وهواء بليل، وكوثر سلسبيل".

[1]. بديع الزمان سعيد النورسي، الشعاعات، (المصدر السابق).ص:264.

جعل الإمام النورسي الأنبياء نصب أعين المؤمنين وقدوة نقتضي بها، و لكي نسير على نهجهم، وكيف حول الله لهم الموت نعمة من نعمه، إذن لماذا الخوف والقلق والاضطراب من الموت مادام الموت راحة وسكينة ونعمة للمؤمنين.[1]

وقد بين النورسي علاقة اليوم الآخر بالوقاية من الاضطرابات النفسية وبيان المقصد من هذا من خلال أقواله والتي هي: قال:" أن الذي لا يعرف الله يحمل فوق رأسه هموماً وبلايا بسعة الدنيا وما فيها، ولكن الذي عرف ربه تمتلئ دنياه نوراً وسروراً معنوياً، وهو يشعر بذلك بما لديه من قوة الإيمان ـ كل حسب درجته ـ نعم أن ألم الأمراض المادية الجزئية يذوب وينسحق تحت وابل السرور المعنوي والشفاء اللذيذ القادمين من الإيمان".

ويقول النورسي بخصوص الحصول على السعادة في الدنيا والآخرة: " أرى أن أسعد إنسان في هذه الحياة الدنيا هو ذلك الذي يتلقى الدنيا مضيف جندية ويذعن أنها هكذا، ويعمل وفق ذلك. فهو بهذا التلقي يتمكن من أن ينال أعظم مرتبة ويحظى بها بسرعة، تلك هي مرتبة رضى الله سبحانه وتعالى، إذ لا يمنح قيمة الألماس الثمينة الباقية لقطع زجاجية تافهة، بل يجعل حياته تمضي بهناء واستقامة".

النورسي شبه الأمور الدنيوية الفانية مثل الزجاج البسيط القابل للكسر، وأن الأمور الأخروية الباقية مثل الألماس المتين الصلب الذي لا يتغير ولا ينبغي أن يتغير حيث قال: " إن الأمور التي تعود إلى الدنيا هي بمثابة قطع زجاجية قابلة للكسر بينما الأمور الباقية تخص الآخرة هي بقيمة الآخرة هي بقيمة الألماس المتين والثمين". حيث يقول النورسي "أن محور السعادة في الدارين وفي كلتا الحالتين إنما هو الإيمان وحده".[2]

[1]. **أنظر**: عباس علي سليمان، م.م لقمان سعيد مصطفى، الإيمان باليوم الآخر وفائدته في الوقاية من الإضرابات النفسية عند النورسي، "مقال" (المرجع السابق) ص: 6 و7.

[2] **أنظر**: عباس علي سليمان، م.م لقمان سعيد مصطفى، الإيمان باليوم الآخر وفائدته في الوقاية من الإضرابات النفسية عند النورسي، "مقال" ص: 7 و8.

5/ . مقصد علاقات الإنسان في توجيه حياته الشخصية وتحديد مصيره:

يتحدث النورسي عن الإنسان قائلاً: "إنَّ مقام الإنسان الراقي وتفوّقه على سائر الأحياء وامتيازه عليها إنما هو لسجاياه السامية، ولاستعداداته الفطرية الجامعة، ولعبوديته الكلية، ولسعة دوائر وجوده، فالإنسان المنحصر في الحاضر المنسلخ من الماضي، المبثوث الصلة بالمستقبل (يعني قاطع صلة بالمستقبل) . لأنهما معدومان ميتان مظلمان بالنسبة له . فقد يكسب سجايا المروءة والمحبة والأخوة والإنسانية على أساس حاضره الضيق، وتحدد عنده وفق مقاييسه وموازينه المحدودة، ويقوم بخدمة أبيه أو أخيه أو زوجته أو أمته، وفق تلك المقاييس الضيقة فقط، وكأنه لا يعرفهم ولم يلتقي بهم سابقاً ولن يراهم مستقبلاً، فلا يرقى إلى مرتبة الصدق في الوفاء، ولا إلى درجة الوّد المصفى من الشوائب في المحبة، ولا إلى الاحترام المبرأ من الغرض في الخدمة؛ لأن سعة السجايا و الكمالات قد تضاءلت وصغرت ومنها يتردى الإنسان إلى أدنى الحيوانات عقلاً".

وبعد كل هذا الاعتقادات يأتي الإيمان باليوم الآخر لينقذ الإنسان ويمدّه ويغيته . ويحوّل ذلك الزمن الضيّق . الشبيه بالقبر . إلى زمن فسيح واسع جداً ويجعله يستوعب الماضي والمستقبل معاً؛ بمعنى يخرجه من ظلام ذلك الزمن إلى نور يضيئ، ووجوداً واسعاً بسعة تمتد من الأزل إلى الأبد. وهذا يؤدي إلى استيقاظ عقله الضال، ويقوم باحترام والده وتوقيره بمقتضى الأبوة الممتدة إلى دار السعادة وعالم الأرواح، ويساعد أخاه ويعاونه . بالأخوة الممتدة إلى الأبد . ويرأف ويرفق بزوجته لأنها رفيقة حياته حتى في الجنة ولا يترك مجالاً دنيوياً فانياً وما فيه من الأمور التي تؤثر على علاقاته وخدماته. لذا يظفر بالصداقة التامة، والوفاء الخالص، والإخلاص الأتم، في علاقاته وخدماته، وبهذا تبدأ كمالاته وخصاله بالسمو والرقي، ويصبح ذلك الإنسان الذي ما كان له أن يرقى إلى مستوى عصفور في تذوقه للحياة . أصبح الآن بفضل إيمانه بالآخرة . ضيفاً مرموقاً في الدنيا، وكائناً سعيداً، ومخلوقاً ممتازاً فيها، ويرقى فوق جميع الحيوانات، بل يصبح أحب مخلوق وأكرم عبد عند ربّ الكون ومالكه.[1]

[1] بديع الزمان سعيد النورسي، الشعاعات ص: 264و 265.

6/ . مقصد تعزيز الشوق إلى الأبدية من خلال الإيمان باليوم الآخر:

في فطرة الإنسان حبّ شديد للبقاء، وشوق جارف إلى السعادة الأبدية. وهذه مهمة جداً بالنسبة إليه، "حتى إنَّه يتوهّم نوعا ما من البقاء في كلّ ما يحبّه، بل لا يحبّ شيئاً إلاَّ بعد توهّمه البقاء فيه... ولولا توّهم البقاء لما أحبّ الإنسان شيئاً، وكلّ فطرة إنسانية يقابلها واقع موجود، ففطرة الجوع والعطش يقابلها وجود الطعام والماء، وفطرة الخوف يقابلها وجود الأعداء وفطرة المحبّة يقابلها وجود من يُحبّ، ولو لم يكن الماء موجوداً ما وجدت في الإنسان فطرة العطش، ومثل هذا في كل مكونّات هذه الفطرة، حتى فطرة حبّ البقاء يقابلها أيضاً امتداد الإنسان في البقاء في حياة أخرى بعد هذه الحياة، ففي ذاك الامتداد تُشبع الأشواق إلى السعادة الأبدية، وهذا ما عبر عنه النورسي في قوله: " الفطرة التي لا تكذب أبداً والتي فيها ما فيها من ميل شديد قطعي لا يتزحزح إلى السعادة الأخروية الخالدة تعطي للوجدان حدساً قطعياً على تحقُّق الحياة الأخرى، والسعادة الأبدية"، وعبر عنه أيضاً في موضع آخر بقوله:" إن دار الدنيا القصيرة هذه لا تكفي ـ كما أنَّها ليست ظرفاً ـ لإظهار ما لا يحدّ من الاستعدادات المندمجة في روح الإنسان وإثمارها ، فلا بدّ أن يرسل هذا الإنسان إلى عالم آخر، نعم إن جوهر الإنسان عظيم، لذا فهو رمز للأبدية ومرشح لها"[1].

"وقد ثبت في أحاديث أن الإنسان ـ حتى وإن كان مؤمناً ـ يكره الموت، ويحب البقاء، قال تعالى في الحديث القدسي:"وما تردَّدتُ عن شيءٍ أنا فاعلُه تردُّدي عن قبضِ نفس المؤمن يكره الموتَ وأنا أكْرهُ مساءتَه"، وإشباع هذا التوق الفطري للخلود يمثل محوراً من محاور السعادة واللذة للإنسان ويمنحه سلوة يتجاوز بها هموم الحياة، ولهذا يذبح الموت يوم القيامة، ويقال لأهل الجنَّة خلود فلا موت، ويا أهل النَّار خلود فلا موت"[2].

[1] عبد المجيد النجار، محاور البُعد الأخروي في فكر النورسي، مجلة حراء، العدد:15، تاريخ:2017/02/21م.

[2] آلاء يوسف جمعة المصري، اليوم الآخر في رسائل النور لبديع الزمان النَّورسي "دراسة نقدية، (المرجع السابق) ص:45.

المطلب الثاني: مقاصد الإيمان باليوم الآخر على المجتمع:

1/ . مقصد تعزيز السلام والتواصل الإيجابي في العلاقات الأسرية عبر الإيمان باليوم الآخر:

إنَّ أول ما يثمره الإيمان بالمعاد من منفعة اجتماعية هو ما يتمثل في ترشيد العلاقات الأسرية، فهذه العلاقات كثيرة ما تتعرض إلى توترات شديدة بسبب التنازع على المكاسب الدنيوية، ورغبةِ كل طرف من الاستئثار بالمنافع على حساب الأطراف الأخرى، وذلك واقع مشهود عبر الزمن، فإذا ما استنار أفراد الأسرة بنور الإيمان بالمعاد والحساب، فإن ذلك ما يحل بالبيت الأسري "حتى ينور أرجاءه مباشرة ويستضيء؛ لأن علاقة القربى والرأفة والمحبة التي تربطهم لا تقاس عندئذ ضمن زمن قصير جداً، بل تقاس على وفق علاقات تمتد إلى خلودكم وبقائهم في دار الآخرة والسعادة الأبدية، فيقوم عندئذ كل فرد باحترام خالص تجاه الآخرين".[1] يقول النورسي: "إن الحياة العائلية هي مركزُ تجمّع الحياة الدنيوية، وهي جنة سعادتها وقلعتُها الحصينة وملجأها الأمين. وأن بيت كل فرد هو عالمه ودنياه الخاصة. ولا تغمرها السعادة إلاَّ إذا توفر في العائلة الاحترام والوفاء والرحمة المتبادل بينهم. ولا يحصل هذا الاحترام والرحمة إلاَّ بالإيمان بوجود علاقات صداقة أبدية ورفقة ومعيّة سرمدية، في زمن لا نهاية له، وتحت ظل حياة لا حدود لها، حيث أنها تربطها علاقات أبوّةٍ محترمة، وأخوة نقية وخالصة، وصداقة وفيّة، بحيث يحدّث الزوجُ نفسَه: (إن زوجتي هذه رفيقة حياتي وصاحبتي في عالم الأبد والحياة الخالدة، فلا ضير إن أصبحت الآن دميمة أو عجوزاً، إذ إن لها جمالاً أبديا سيأتي، لذا فأنا مستعد لتقديم أقصى ما يستوجبه الوفاء والرأفة، وأضحي بكل ما تتطلبه الصداقة الدائمة)".

وهكذا يمكن أن يكنّ هذا الرجل حباً ورحمة لزوجته العجوز كما يكنّه للحور العين. وإلاَّ فإن صحبة وصداقة صورية تستغرق ساعة أو ساعتين ومن ثم يعقبها فراق أبدي ومفارقة دائمة، لهي صحبة وصداقة ظاهرية لا أساس لها ولا سند. ولا يمكنها أن تعطي إلاَّ رحمة مجازية

[1] عبد المجيد النجار، محاور البُعد الأخروي في فكر النورسي،(المرجع السابق)،"مقال".

واحتراماً مصطنعاً، وعطفاً حيواني المشاعر، فضلا عن تدخل المصالح والشهوات النفسانية وسيطرتها على تلك الرحمة والاحترام فتنقلب عندئذ تلك الجنة الدنيوية إلى جحيم لا يطاق.[1]

استطاع الإمام النورسي كذلك من خلال كتاباته معالجة القلق النفسي والإضرابات النفسية التي تعاني منها الكثير من المجتمعات المسلمة. وأعطى مثال بنفسه في معرض حديثه عن المعاناة والمرارات التي ذاقها في السجن والضغوطات النفسية التي كانت تمارس بحَقِه من قِبل الأنظمة الحاكمة، حيث قال وهذا القول ذكرته سابقاً في مقاصد الإيمان باليوم الآخر على حياة الفرد. والمعنى من قوله: (أن إيمانه بالآخرة جعلت منه رجلاً ذا صبر وصلابة وشوقاً بثواب جهاد عظيم. ويضيف قائلا: إن بيت كل إنسان هو دنياه الصغيرة بل جنته المصغرة فإن لم يكن "الإيمان بالآخرة" حاكماً ومهيمناً في سعادة هذا البيت لوجد كل فرد من أفراد تلك العائلة اضطراباً أليماً، وعذاباً شديداً في علاقة بعضهم ببعض، حسب درجات رأفته ومحبته لهم فتتحول تلك الجنة إلى جحيم لا يطاق، وقد يخدر عقله باللهو والسفه المؤقت).[2]

[1] بديع الزمان سعيد النورسي، رسالة الحشر، " كُلّيَات رسائل النّور"، ترجمة: إحسان قاسم الصَّالحي، (المصدر السابق). ص: 113 . 114.

[2] **أنظر**: عباس علي سليمان، م.م لقمان سعيد مصطفى، الإيمان باليوم الآخر وفائدته في الوقاية من الإضرابات النفسية عند النورسي، (المرجع السابق) ص:8.

2/ . مقصد تعزيز السلوك الإيجابي وتجنب العدوان والظلم في العلاقات الاجتماعية من خلال الإيمان باليوم الآخر:

بين النورسي العلاقات الاجتماعية العامة سواء تلك العلاقات بين أبناء المدينة الواحدة، أو العلاقات بين أبناء البلد بأكمله، أو العلاقات بين الإنسانية جمعاء، حيث قال "فإن لم يكن الإيمان بالآخرة مسيطراً على أفراد هذه العائلة الكبيرة، فسيستولي عليهم الحقد والمنافع الشخصية والاحتيال والأنانية والتكلف والرياء والرشوة والخداع، بدلا من أسس الأخلاق الحميدة التي هي الإخلاص والمروءة والفضيلة والمحبة والتضحية".

والبلاد بأكملها ليست إلاَّ بيتاً واسعاً جداً، والوطن بأكمله هو بيت عائلة الأمة، فإذا ما شاع وانتشر فيها الإيمان بالآخرة، فإنَّ ذلك الإيمان سيفعل فعله الذي فعله في العلاقات الأسرية، إلاَّ طغت الأنانية التي تزن الأشياء بميزان دنيوي قصير، فتكون معاني الإرهاب والفوضى والوحشية هي الحاكمة والمسيطرة تحت اسم النظام والأمن والإنسانية، وحينئذٍ تتسم الحياة الاجتماعية، فيتصف الأطفال بالوقاحة والإهمال، والشباب بالسكر والعربدة، والأقوياء بالظلم والتجاوز، وتصبح حياة الجماعة حياة مضطربة بائرة، ولو وزنت الأشياء بميزان أخروي طويل لكان لهذه العلاقات الاجتماعية شأن آخر من الاستقرار والإثمار.[1]

يقول النورسي وهي التي وضّحها "الشعاع التاسع " إنَّ **(الشيوخ)** الذين يمثلون ربع البشرية، فإنهم لا يرون السلوان حيال انطفاء حياتهم قريباً، ودخولهم تحت التراب، وقد أَوصدت الدنيا الجميلة الحلوة أبوابَها في وجوههم إلاَّ بـ "بالإيمان بالآخرة". إذ لولا هذا الإيمان لتجرّع أولئك الآباءُ المحترمون الرحماءُ، وتلك الأمهات الفدائيات الشفيقات الويلَ تلو الويلَ، ولباتوا في حالة نفسية تعسة جداً، وفي قلق قلبي عنيف ولأصبحت الدنيا تضيق عليهم كالسجن، ولغدت الحياة نفسها عذاباً مقيماً لا يُطاق".

بينما يهتف بهم الإيمان بالآخرة قائلاً: {لا تغتموا أيها الشيوخ ولا تبالوا كثيراً، فإن لكم شباباً خالداً وهو أمامكم سيأتي حتما. وإن حياة ساطعة بهيجة، وعمراً مديداً أبدياً في

[1] عبد المجيد النجار . محاور البُعد الأخروي في فكر النورسي.(المرجع السابق).

انتظاركم، وستلتقون أنتم وأولادكم وأقاربكم الذين فقدتموهم، وجميعُ حسناتكم محفوظة وستأخذون ثوابها..}، وهكذا يَمنح "الإيمان بالآخرة" سلواناً وانشراحاً لهم، بحيث لو حمل أحدهم أثقال مائة شيخوخة لتحملها صابراً في انتظار ما سيعقبها من حياة أخروية سعيدة.

وكذا في حديث النورسي عن دور الإيمان باليوم الآخر في منع إيذاء المجتمع،[1] ذكر" أن **(الشباب)** الذين يمثلون ثلث البشرية، قد لا يصغون لصوت عقولهم الجريئة. فرغباتهم وهواهم في ثورة وجيشان، وهم مغلوبون على أمر حواسهم ونوازعهم، فإذا ما فقد هؤلاء الشباب" الإيمان بالآخرة" ولم يتذكروا عذاب جهنم، فإنَّ أموال الناس وأعراضهم وراحة الضعفاء وكرامة الشيوخ تصبح مهددة بالخطر، إذ قد يدمر أحدهم سعادة بيت آمن هنيء لأجل لذة طارئة، ومن ثم يذوق وبال أمره عذاباً لسنين عديدة في مثل هذه السجون فيتحول إلى ما يشبه الحيوان الكاسر".[2] وهذا ما أكده القرآن عندما دعا المتنازعين لتحكيم القرآن والسنة، وقرن ذلك بالإيمان بالله واليوم الآخر، قال تعالى:﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾. [سورة النساء:59]، ونهى النبي ﷺ عن إيذاء الآخرين، قال رسول الله ﷺ:"مَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فلا يُؤْذِ جارَهُ ". والتأكيد على اليوم الآخر هنا يؤكد ما ذهب إليه النورسي.

اعتبر النورسي أن الإنسان قد تدفعه نفسه الطائشة إلى الموبقات[3]، ولكن إذا أمدّه (الإيمان بالآخرة) وأغاثه، فسرعان ما يسترجع صوابه ويسترشد بعقله، ويخاطب نفسه قائلا:"على الرغم أن شرطة الحكومة وعيونها لا تستطيع رؤية أفعاله السيئة لأنهم يجهلون ما يفعله، أمَّا ملائكة السلطان الأعظم الذي يملك سجن جهنم الكبير الدائم يستطيعون رؤيته ويسجلون مختلف أعماله سواء السيئة أو الحسنة. وقال أنا لست طليقاً ملفت الزمام، بل أنا ضيف عابر ذو مهمة.. وسأكون ـ لا محالة ـ في يوم ما ضعيفاً وشيخاً مثلهم". وبهذا كله فإن نفسه تترشح قطراتُ من الرحمة والرأفة والشفقة ـ عندئذ ـ من أعماق قلبه، ويشعر بالاحترام

[1] آلاء يوسف جمعة المصري، اليوم الآخر في رسائل النور لبديع الزمان النَّورسي "دراسة نقدية، (المرجع السابق) ص:49.
[2] النورسي، الشعاعات، (المصدر السابق) 266 و 267 و268.
[3]. آلاء يوسف جمعة المصري، اليوم الآخر في رسائل النور لبديع الزمان النَّورسي "دراسة نقدية" ص:49 و50.

لأولئك الذين كان يريد أن يتعدى على حقوقهم ظلماً. وحتى النورسي قال يمكنني القول: "إنَّه لولا الإيمان باليوم الآخرة الذي أمدّني وإخواني في مصيبتنا الرهيبة ودخولنا السجن هذا ـ دون ذنب اقترفناه ـ لكان تحمّلُ مرارةِ يوم واحد من أيام العذاب كالموت نفسه، ولساقتنا هذه المصيبة إلى ترك الحياة ونبذها. ولكن شكراً لله ـ بلا عد ولا حدّ ـ أن جعلني أتحمل آلام كثير من إخواني الذين هم أحب إليّ من نفسي وأتحمل ضياع آلاف من رسائل النور التي هي أعزّ من عيوني، وأتحمل فقدان كثير من مجلداتي الزاهية الثمينة جداً.. فأتحمل كل هذا الحزن والأسى بذلك " الإيمان بالآخرة"، رغم أنني ما كنت أتحمل أية إهانة وتحكّم من أحدٍ، فإني أقسم لكم ـ لتطمئنوا ـ إن نور الإيمان بالآخرة وقوته قد منحني صبراً وجلداً وعزاءً وتسليةً، وصلابةً وشوقاً للفوز بثوابِ هذا الجهاد العظيم".

وفي الأخير يتحدث النورسي قائلاً: فَلْيُلق السمعَ علماءُ الاجتماع، والسياسة والأخلاق، من المعنيين بشؤون الإنسان وأخلاقه واجتماعه، ولْيأتوا ويبيّنوا بماذا سيملؤون هذا الفراغ؟ وبماذا سيداوون ويضمدون هذه الجروح الغائرة العميق!؟[1]

3/ . الإيمان باليوم الآخر يوثق العلاقات الاجتماعية:

" فالإنسان عندما يعلم أن حياته طويلة لا تنتهي بالموت وإنما ينتقل به من مرحلة إلى مرحلة، هذا يجعله مقتنعا بأهمية الحفاظ على علاقاته مع الآخرين لأنها دائمة في الجّنة، فالإنسان في علاقته بمن حوله لا يرى إلا الحاضر، فالماضي والمستقبل بالنسبة إليه ميتان، لا قيمة لهما إلا لو آمن باليوم الآخر، لأنه يرى علاقته بوالديه، أو زوجته، أو أمته، أو وطنه، علاقة خالدة، ستستمر بعد الموت، في حياة دائمة لا تنقطع، فيجعله هذا أكثر وفاءً وإخلاصاً.

وبسبب الإيمان بأن تلك العلاقات مستمرة خالدة في الآخرة، حرص ربيعة الأسلمي على أن يكون رفيقا للنبي في الجّنة، فقال عندما سأله عن حاجته: "أَسأَلك مَرافَقَتَكَ في الجّنة، قَالَ: أَو غيرَ ذلِك، قُلت: هَوَ ذاك، قَالَ: فَأَعِّنِيَ علَىَ نْفسكِ بَكثْرِةِ السُّجودِ".[2]

---

[1] النورسي، الشعاعات، (المصدر السابق) ص: 267 و268.

[2] آلاء يوسف جمعة المصري، اليوم الآخر في رسائل النور لبديع الزمان النَّورسي "دراسة نقدية"، ص:51.

وعندئذ يقوم هذا الإنسان باحترام والده وتوقيره، بمقتضى الأبوة الممتدة إلى دار السعادة وعالم الأرواح، ويساعد أخاه ويعاونه -بذلك التفكير- بالأخوة الممتدة إلى الأبد، ويحب زوجته ويرفق بها ويعاونها لأنها أجمل رفيقة حياة له حتى في الجنّة، ولا يجعل هذه الدائرة الحياتية الواسعة الفسيحة — وما فيها من علاقات وخدمات مهمة- وسيلة لأمور تافهة دنيوية، ولا لأغراضها الجزئية ومنافعها الزهيدة، لذا يظفر بالصداقة التامة، والوفاء الخالص، والإخلاص الأتم في علاقاته وخدماته، فتبدأ كمالاته وخصاله بالسمو والرقي، وتتعالى إنسانيته.

وهذا ما ينطبق على الحياة العائلية بشكل عام، علما أنها مركز تجمع الحياة الدنيوية ولولبها، وهي جّنة سعادته وقلعتها الحصينة، وإن بيت كل فرد هو عالمه ودنياه الخاصة فلا سعادة لروح الحياة العائلية إلا بالاحترام المتبادل الجاد، والوفاء الخالص بين الجميع، والرأفة الصادقة، والرحمة التي تصل إلى حد التضحية والإيثار.

ولا يحصل هذا الاحترام الخالص، والرحمة المتبادلة الوفية؛ إلا بالإيمان بوجود علاقات صداقة أبدية، ورفقة دائمة، ومعية سرمدية، في زمن لا نهاية له، وتحت ظل حياة لا حدود لها، تربطها علاقات أبوة محترمة مرموقة، وأخوة خالصة نقية، وصداقة وفية نزيهة.

ولهذا حرص الإسلام على توثيق العلاقات الإنسانية؛ لتكون خالصة لوجه الله تعالى، فعن النّبي ﷺ: قال الله تعالى: "المتحابُّونَ في جَلالي لهم منابِرُ مِن نورٍ يَغبِطُهمُ النبيُّونَ والشهداءُ" ، فتلك العلاقة مستمرة في الآخرة على منابر من نور، ومن السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: "رجلاَن تَحاَّبا في اللَّه، اجتَمَعاَ علِهَ وتَفَّرقَاَ علَيه "، فتلك العلاقة خالدة مستمرة في مكان رفيع يستحق الصبر والتضحية لأجله.[1]

ونتيجة للإيمان بديمومة العلاقات الدنيوية في الآخرة؛ يحدث الزوج نفسه: إن زوجتي هذه رفيقة حياتي وصاحبتي في عالم الأبد والحياة الخالدة، فلا ضير إن أصبحت الآن دميمة أو عجوز، إذ إن لها جمالا أبديا سيأتي، لذا فأنا مستعد لتقديم أقصى ما يستوجبه الوفاء والرأفة،

[1] آلاء يوسف جمعة المصري، اليوم الآخر في رسائل النور لبديع الزمان النَّورسي "دراسة نقدية"، ص: 51، 52.

ورحمة حبا وأضحي بكل ما يتطلب تلك الصداقة الدائمة، وهكذا يمكن أن يكنّ هذا الرجل لزوجته العجوز، كما يكّنه للحور العين.

حيث تتزوج المرأة في الجّنة آخر أزواجها في الدنيا، فقد قال النّبي ﷺ لعائشة: " أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة؟" قالت: بلى، قال:"فأنت زوجتي في الدنيا والآخرة"، وعن حذيفة ﷺ أَنه قالِ لامرأتِه: "إِنِ شئت أن تكونِي زوجتِي فِي الجّنة، فلا تزَّوجي بعِدي، فِإنَّ المرأةِ فِي الجّنةِ لآخِرِ أزواجهاِ فِي الدُّنيا، فلِذلِك حَّرم الله على أزواج النّبي ﷺ أن ينكحن بعده؛ لأنَّهّ ن أزواجُهُ في الجّنة".

ولولا ذلك لوجدنا أن صحبة وصداقة صورية تستغرق ساعة أو ساعتين؛ ثم يعقبها فراق أبدي، لهي صحبة وصداقة ظاهرية لا أساس لها، ولا سند، ولا يمكنها أن تعطي إلا رحمة ما مجازية، واحتراماً مصطنعاً وعطفاً حيواني المشاعر، فضلاً عن تدخل المصالح والشهوات، وسيطرتها على تلك الرحمة والاحترام ، فتنقلب عندئذ تلك الجنَّة الدنيوية إلى جحيم لا يطاق".[1]

[1] آلاء يوسف جمعة المصري، اليوم الآخر في رسائل النور لبديع الزمان النَّورسي "دراسة نقدية"، ص:52، 53.

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذا البحث، يمكن أن نستنتج أن بديع الزمان سعيد النورسي قدم في كتاباته لمحات مهمة وعميقة حول مفهوم الإيمان بالبعث والحياة الآخرة وأهميته، والإقناع به، و من خلال تحليل أعماله، تبين لنا أنه قد استعرض هذا المفهوم بشكل شامل، مشدداً على أهميته في الحياة الإسلامية. كما أنه أشار كذلك إلى المقاصد الإيجابية التي يمكن أن يحققها الاعتقاد بالبعث على الفرد والمجتمع، ولهذا سأوضح هذه اللمحات من تقصيد الإيمان بالبعث في كتاباته في النقاط الآتية:

- تأكيد الإيمان بالبعث والحياة الآخرة كمفهوم أساسي في الإسلام وضرورة التصديق به.
- توجيه الانتباه إلى أهمية الاعتقاد بالبعث كمحفز للتقوى والتصحيح في ترتيب الحياة وتحديد الأهداف.
- يبرز النورسي أهمية البعث في تحقيق العدل الإلهي، حيث يعتبر البعث فرصة لإعادة توزيع الجوائز والعقوبات بعد الحياة الدنيا. أيّ "يعطي لكل ذي حق حقّه".
- يعتبر النورسي الإيمان بالبعث دافعاً للفرد لأداء الأعمال الصالحة وتجنب السيئات.
- وضح النورسي أن الإيمان باليوم الآخر يقي الإنسان من الوقوع في الاضطرابات النفسية وهو الطريق الوحيد لتحقيق السعادة في الدارين.
- يساعد الإيمان بالبعث على توجيه الانتباه نحو الحياة الأبدية، وهذا يؤثر إيجابيا على تصرفات الفرد في الحياة الدنيا.
- يعتقد سعيد النورسي أنَّ الإيمان بالحياة الآخرة يلهم الناس اجتماعيا التصرف بنزاهة وحسن تعامل في مجتمعهم، وتجنب الظلم والعدوان.

ويمكن تكثيف التمثلات المقاصدية في مطارحات بديع الزمان سعيد النورسي في:

- ترسيخ قيم الإيمان والتقوى والعدالة في المجتمع.
- تعزيز الأخلاق الإسلامية وتحقيق الرفاه والسلام في الحياة الفردية والاجتماعية.

- الدفاع عن الحقوق الإنسانية والعدالة الاجتماعية.
- الوقاية من الوقوع في الأمراض النفسية الناتجة عن ركضهم وراء الدنيا وحب الماديات ونسيان الآخرة.

أهم التوصيات:

✓ أوصي نفسي مرة ثانية وكل الطلبة الذين يرغبون في دراسة تخصص العقيدة أن يطلعوا على كتابات النورسي وخاصة في مجال الغيبيات والإلهيات وكل ماله علاقة بالغيب لأنها حقاً تفيد في حياتنا المعاصرة.

✓ وكذلك لابد من إنجاز رسائل ومذكرات في قسم العقيدة في مختلف الجامعات الإسلامية وأن يهتموا أكثر بدراسة جهود هذا العالم والمفكر بديع الزمان النورسي.

فهذه هي النقاط المهمة التي توصلت إليها من خلال بحثي في هذا الموضوع وهو **مقاصد الإيمان باليوم الآخر عند بديع الزمان سعيد النورسي**. فأسأل الله لي ولجميع المؤمنين التوفيق وادعو الله تعالى أن يرزقني حسن القبول على ما اجتهدت فيه طيلة هذا الموسم و يوفقني كي أواصل بعد هذا الإنجاز البحث حول هذه الشخصية المكافحة ذات الهمة العالية وحب التمسك بالله وحقيقة هذه الأمور الغيبية ككل.

" أحمد الله وأشكره على هدايتي لإتمام هذا البحث النير. اللهم بارك فيه وصلى الله على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين ".

الفهــارس العامـة:

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً: فهرس المصادر.

ثالثا: فهرس المراجع.

رابعا: فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية:

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.	البقرة	156	44
﴿ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.		177	35
﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾	النساء	59	54
﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾.		87	39
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ..... وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾		136	28
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾	المائدة	37	24
﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ... قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾	الأنعام	158	36
﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.	التوبة	29	32
﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.	النحل	77	39
﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ ۖ ...وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾	الأنبياء	35 .34	35
﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ ..... وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾.	الأنبياء	47	38
﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحق .....فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾.		97	36

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ* يَوْمَ تَرَوْنَهَا.....عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾.	الحج	2 . 1	39
﴿ ۞ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾.	النمل	82	36
﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.	العنكبوت	64	40
﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.	الروم	50	39
﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾	لقمان	19	12
﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾	يس	65	45–44
﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾		79. 78	39
﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾		80	31
﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾.	الزمر	60	36
﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾		70 . 68	38 . 37
﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾.	الشورى	07	36

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَقَالُوٓاْ ءَأَ لِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ....وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلاَ تَمْتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ هَـٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾.	الزخرف	61. 57	37
﴿وَنَزَّلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكاً فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾	ق	10 .9	32
﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ﴾	الرحمن	26	40
﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.	التغابن	07	36
﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾.	الملك	02	
﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾.	النبأ	01	38
﴿إِنَّ ٱلأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾	الانفطار	14 .13	39
﴿ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.	المطففين	06 .04	36
﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾	الانشقاق	01	38
﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾	الغاشية	01	38
﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾.	الزلزلة	01	38
﴿ الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾.	القارعة	11.1	39

الأحاديث النبوية:

طرف الأحاديث	الصفحة
حديث أبي هريرة ﷺ :{والَّذي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِهِ لَتَقُومنَّ السَّاعَةُ	28
قال ﷺ:{لا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بقَبْرِ الرَّجُلِ فيَقولُ: يا لَيْتَني مَكانَه}	37
قال ﷺ:{اطَّلَع النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم علينا ونحن نتَذاكَرُ فقال ما تَذكُرونَ قالوا نَذكُرُ الساعةَ قال إنها لن تَقومَ حتى ترَوا قبلَها عشْرَ آياتٍ فذَكَر الدُّخانَ والدجَّالَ والدابَّةَ وطُلوعَ الشمسِ من مَغرِبِ	37
قال ﷺ: { ما بيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أرْبَعُونَ. قالوا: يا أبا هُرَيْرَةَ أرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قالَ: أبَيْتُ، قالوا: أرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قالَ: أبَيْتُ، قالوا: أرْبَعُونَ سَنَةً؟ قالَ: أبَيْتُ، ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيَنْبُتُونَ، كما يَنْبُتُ البَقْلُ.....	38 . 37
عن أنسِ بْنِ مالكٍ قال:{كنا عند النبي ﷺ فضحك حتى بدت نواجذه ، ثم قال رسول الله ﷺ:" أتدرون مم أضحك؟ " قلنا : الله ورسوله أعلم. قال رسول الله ﷺ: "من مجادلة العبد ربه يوم القيامة، يقول يا رب، ألم تجرني.....	41 . 40
حديث أمِّنَا عائشة ﷺ، قالت: {"دُعِيَ رسُولُ الله – ﷺ – إلى جَنَازةِ صَبيٍّ من الأنْصَارِ. فَقُلتُ: يا رسول الله، طُوبَى لِهَذا، عُصفورٌ من عصافيرِ الجنَّةِ، لم يعمَلْ السُّوءَ ولم يُدرِكْهُ" }.	45
{" وما تردَّدتُ عن شيءٍ أنا فاعلُه تردُّدي عن قبضِ نفس المؤمن، يكره الموتَ وأنا أكْرهُ مساءتَه"، وإشباع هذا التوق الفطري للخلود يمثل محوراً من محاور السعادة واللذة للإنسان ويمنحه سلوة يتجاوز بها هموم الحياة.....	50
قال ﷺ:{"قال اللهُ تعالى: المتحابُّونَ في جَلالي لهم منابِرُ مِن نورٍ يَغبِطُهمُ النبيُّونَ والشهداءُ" فتلك العلاقة مستمرة في الآخرة على منابر من نور ، ومن السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلاَّ ظله.....	56

فهرس المصادر والمراجع

أولا: . القرءان الكريم

ثانيا: فهرس المصادر: مؤلفات الإمام بديع الزمان سعيد النورسي

- بديع الزمان النورسي. . سيرة ذاتية . ترجمة: إحسان قاسم صالحي. ط:6 (2011م). دار سوزلر للنشر

- بديع الزمان سعيد النورسي، . رسالة الحشر. " كُلّيَّات رسائل النّور" . ترجمة: إحسان قاسم الصَّالحي. ط: الأولى (2014م)، (د.ن): سوزلر الجزائر.

- بديع الزمان سعيد النورسي. إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز . " كليات رسائل النور"، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي. ط:3. بمصر(2002م). الناشر: شركة سوزلر القاهرة . مصر.

- بديع الزمان سعيد النورسي. الشعاعات . "كليات رسائل النور" . ط:السادسة (2011م). (د.ن): شركة سوزلر، . القاهرة . مصر.

- بديع الزمان سعيد النورسي. الكلمات.ترجمة: إحسان قاسم صالحي.ط:6 (2011م)، دار النشر: شركة سوزلر . القاهرة . مصر.

ثالثا: الكتب العربية

أ

- أشرف عبد الرافع مُحَمَّد السيد. . الحرية والمعرفة عند الإمام سعيد النورسي . ط:1 /2011م.
- إبراهيم سليم أبو حليوه. بديع الزمان النورسي وتحديات عصره. ط1.(د.ط) بيروت/ 2010م

ب

- بني عبد الرحمن، رائد سعيد أحمد. الفكر العقدي عند الإمام النورسي. "دراسة تحليلية" تاريخ النشر: (2006م). دار المسيرة.
- أبو بكر جابر الجزائري . منهاج المسلم . كتاب عقائد وآداب وأخلاق وعبادات ومعاملات .. (طبعة جديدة مشكولة وملونة)، مكتبة العلوم والحكم. . مدينة المنورة .

ج

- جمال الأحمر. . الإمام بديع الزمان النورسي . حياته . دعوته . جهاده. ط:1 (1404هـ . 1984م). (د.ط): دار الشهاب . باتنة.

ح

- أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا. . معجم مقاييس اللغة . ج5.

س

- سمير الشاوي. .كبرى حقائق الجلية في العقيدة الإسلامية. ط1. (د.ط): دار المحبة.

ع

- عبد الحليم عويس. رجل الإيمان والتجديد في وجه العلمانية والتقليد . بديع الزمان سعيد النورسي.ط:1 (2003). (د.ط): شركة سورلز للنشر. مصر.
- علي عثمان جرادي. القولُ السديدُ شرحُ جوهرة التَّوحيد للإمام الحُجة إبراهيم اللَّقاني. دار: الكتب العلمية. (1971م)، بيروت لبنان.

م

- مُحَمَّد بن إبراهيم الحمد. .كتاب الطريق إلى الإسلام . ط:2. دار النشر:"دار بن خزيمة"
- مُختصَرْ شُعَب الإيمان للبيهقي. . اختصره الإمام أبو المعالي عمر بن عبد الرحمان القزويني (653هـ/699هـ). حققه عبد القادر الأرناؤُوط .ط1.دار ابن كثير . دمشق . بيروت ..
- ابن منظور . لسان العرب. ج3، تاريخ النشر: 1405هـ/1984م. قم . إيران.

ن

- نور الدين بن أحمد خير الناس . منهج الدعوة عند الإمامين عبد الحميد بن باديس وبديع الزمان النورسي . ط:1.(د.ط) القاهرة . مصر/2019م.

رابعًا: الرسائل الجامعية

– اليوم الآخر في رسائل النور لبديع الزمان النَّورسي "دراسة نقدية". من إعداد الباحثة آلاء يوسف جمعة المصري، رسالة درجة الماجستير في العقيدة المذاهب المعاصرة في الجامعة الإسلامية بغزة. جويلية2018م بجامعة الإسلامية . غزة. ص:19

خامساً : المقالات

أ

- إسماعيل مُحَمَّد جلال. . مقاصد الإيمان وثمراته في ضوء رسائل النور لبديع الزمان سعيد النورسي . دراسة مقاصدية. مجلة كلية العلوم الإسلامية. العدد(71). جامعة السليمانية . كلية العلوم الإسلامية. العراق. تاريخ النشر: 2022/04/12م. Pdf.

ج

- جهود سعيد النورسي في تجديد الفكر الإسلامي. . بحوث الندوة العلمية الدولية المنعقدة بتاريخ 17 و18 مارس 1999م في مدرج الشريف الإدريسي . الرباط . المغرب. ط:1 {1426هـ . 2005م}.(د.ط): شركة "نسل" . استانبول . الكاتبة : إحسان قاسم صالحي.
- "الجمهرة" الموسوعة الشاملة لمفردات المحتوى الإسلامي. النشر: ركن الحوار **"مقال"**.

س

- سندس نصر الله. أدلة الإيمان باليوم الآخر:"الأدلة النقلية والعقلية". مجلة سطور . تحقيق: مريم أبو عيشه.2020/09/14.

ش

- **شعلان عبد القادر ابراهيم**. مجلة تكريت للعلوم السياسية . البعد السياسي في حياة بديع الزمان النورسي. المجلد (3)، السنة (3)، العدد (9). كلية العلوم السياسية/ جامعة موصل.

ع

- عبد العزيز بطيوي. أساسيات منهج الفكر المقاصدي عند النورسي . مجلة النور لدراسات الحضارية والفكرية. العدد:9. السنة الخامسة/ يناير2014.
- عبد الله مُحَمَّد البشير. الخطاب الدعوي عند بديع الزمان النورسي . مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. العدد السابع (1427هـ . 2006م).
- عبد المجيد النجار . محاور البُعد الأخروي في فكر النورسي . مجلة حراء . العدد:15. تاريخ:2017/02/21م.
- عبد المجيد النجار . منهجية النورسي في الاستدلال على الحياة الآخرة. النور للدراسات الحضارية والفكرية. تاريخ النشر:2013/06/01م. المجلد:7. رقم:7. مقال.
- عباس علي سليمان، م.م لقمان سعيد مصطفى. الإيمان باليوم الآخر وفائدته في الوقاية من الإضرابات النفسية عند النورسي. . مجلة العلوم التربوية والإنسانية . العدد:11 (أفريل 2022م).

فهرس الموضوعات

الإهداء:

شكر وتقدير:

ملخص البحث باللغة العربية:

ملخص البحث باللغة الإنجليزية:

مقدمة:.....أ

مبحث تمهيدي: تعريف بمصطلحات البحث ونموذج الدراسة.

المطلب الأول: تعريف مقاصد الإيمان. 12

المطلب الثاني: تعريف اليوم الآخر: 14

المطلب الثالث: الحياة الشخصية لبديع الزمان سعيد النورسي. 15

المبحث الأول: اليوم الآخر في رؤية النورسي.

المطلب الأول: مفهوم اليوم الآخر وإثباته عند النورسي: 28

المطلب الثاني: الأدلة العقلية والنقلية على اليوم الآخر عند النورسي.....30

المبحث الثاني: مقاصد الإيمان باليوم الآخر على حياة الفرد والمجتمع.

المطلب الأول: مقصد الإيمان باليوم الآخر على حياة الفرد: 43

المطلب الثاني: مقاصد الإيمان باليوم الآخر على المجتمع: 511

خاتمة: 59

الفهارس العامة.....61

فهرس الآيات القرآنية.....62

فهرس المصادر والمراجع.....66

فهرس الموضوعات.....69